تواصل
مؤسسة تواصل للدراسات والتوعية الثقافية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية

مجلة علمية نصف سنوية - محكّمة
ISSN: 2682 - 2725

ملاحظات بحثية (Research Notes)
عبد الحميد عبد اللطيف - أسماء أحمد عبد الغفار

اتجاهات علم الاجتماع النظرية والمنهجية فى دراسة بنية النظام العالمى .. مقال مرجعى
محمد أبو العينين

الفيسبوك وإشكالية الهويَّة الثقافية المصرية: دراسة تطبيقية على شرائح اجتماعيَّة متباينة من الشباب فِى الفَترَةِ من ٢٠١١-٢٠١٧م
أسماء مجدى على حسين

الثبات والتغيُّر في الأوضاع الاجتماعية والثقافية للمرأة في مجتمع الوادي الجديد: دراسة أنثروبولوجية على الواحات الداخلة
شيماء سيد حسن عبد الله

الرواسب الثقافيه وعلاقتها بالتفكُّك الأسرى فى صعيد مصر: دراسه ميدانية تحليلية فى إحدى قرى محافظة سوهاج
الفنجري أحمد محمد غلاب

دور الإخصائى الاجتماعى فى تنمية قيم المواطنة لدى المرأة: دراسة تطبيقية في المجتمع الليبي
حوريه عثمان على صوه

عرض كتب (Book Reviews)
هيلين ريزو

حوار الأجيال مع د. سعد الدين إبراهيم
تحرير: محمد أبو العينين

سكرتير التحرير
د. حسين شبكة

رئيس التحرير
د. عبد الحميد عبد اللطيف

العدد الثاني
أكتوبر ٢٠٢٠

الفيسبُوك وَإشكَالِيَّةُ الهَوِيَّةِ الثَّقَافِيَّةِ المِصريَّةِ: دِرَاسَةٌ تَطبِيقِيةٌ علَى شَرَائِحَ اجتِماعِيَّةٍ مُتبَايِنةٍ من الشَّبَابِ فِى الفَترَةِ من ٢٠١١-٢٠١٧ م

Facebook and the Problematic of the Egyptian Cultural Identity: An Empirical Study on Different Social Categories of Youth from 2011-2017AD

أسماء مجدى على حسين

ماجستير علم الاجتماع- كلية الآداب - جامعة القاهرة

الملخص:

يهدف هذا البحث بشكل رئيسى إلى الكشف عن مظاهر التغيرُّ فى الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك فى الفترة من ٢٠١١-٢٠١٧م. فاعتمد البحث على الأدوات التالية: (استمارة الاستبيان شبه المقنّنة، واستمارة استبيان إلكترونية، مقياس الهوية الثقافية المصرية تم تطبيقها على عيِّنة طبقية عمدية من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك، بالإضافة إلى دليل المقابلة تم تطبيقه على عيِّنة من الشباب كثيفى الاستخدام لشبكة الفيسبوك). وتوصل البحث فى النهاية إلى أن الفيسبوك ساهم بشكل أساسى فى إحداث تحولات جوهرية فى كينونة الهوية الثقافية المصرية، وتميل تلك التحولات إلى السلبية أكثر من الإيجابية، فقد استطاعت خلق بناء ثقافى مشوَّه (الثقافة التكنولوجية أو الثقافة الافتراضية)، يدور فى فلك الثقافة العالمية أو العولمة الثقافية مما يهدد الهوية الثقافية المصرية لدى شباب الفيسبوك، بالإضافة إلى أن القيم المعلنة على شبكة الفيسبوك تعتبر بمثابة مؤشر لحجم الاختراق الثقافى الذى أصاب ثقافتنا وحياتنا الاجتماعية، ومن ثم استطاعت شبكة الفيسبوك نشر قيم التحرر، بالإضافة إلى تفكيك وهدم منظومة القيم الثقافية الموروثة.

Abstract:

The research aims mainly to reveal the manifestations of the change in the Egyptian cultural identity of segments of young people using Facebook during the period from 2011-2017AD. The research relied on the following tools: (Semi-structured questionnaire form, electronic questionnaire, Egyptian cultural identity scale applied to an intentional class sample of young people using the Facebook network; in addition to the interview guide, it was applied to a sample of young people with frequent use of the Facebook network).In the end, the research concluded that

Facebook contributed mainly to making fundamental transformations in the entity of the Egyptian cultural identity, and those transformations tend to be more negative than positive. The Egyptian cultural identity among Facebook youth, in addition to the declared values on the Facebook network as an indication of the size of the cultural penetration that has afflicted our culture and our social life, and then the Facebook network has been able to spread the values of liberation in addition to dismantling and demolishing the value system of inherited cultural.

المقدمة:

فتحت ثورة الاتصالات آفاقا واسعة أمام البشر؛ ودخل العالم مرحلة جديدة نتيجة لثورة اتصالية، وحقبة جديدة فى حياة المجتمعات البشرية قاطبة، حيث قاربت بين البشر والأمم إلى حد التفاعل الشديد والسريع؛ فبفضل تكنولوجيا الاتصال أصبح العالم واسع الأرجاء عبارة عن قرية صغيرة، يمكن سماع ومشاهدة أي خبر يحدث فى أى ركن من أركانها فى نفس اللحظة التى وقع فيها الحدث أو بعدها بقليل بالصورة، والصوت معًا (فتحى حسين عامر،٢٠١٠: ١٢).

وعلى هذه الخلفية أضحى وجود الفرد المعاصر وجودا رقميا افتراضيا لا وجودا جسديا فيزيائيا، ومن لا حضور له اليوم على الشبكة لا وجود له رمزيًا، وبهذا انقسم البشر فى معجم النظام الرقمى الجديد إلى قسمين:

قسم الفئات التناظرية: التى لا تمتلك حضورًا على الشبكة وتستمر فى تكريس أنماط التواصل التقليدى.

وقسم الفئات الرقمية: الفئات المندمجة التى تحقق حضورها الفعلى من حضورها الافتراضى فى وجودها على الشبكة.

ويفيد هذا التقسيم فى انخراط العالم فى منظومة جديدة للتفكير والإنتاج والتواصل تجعل الوجود الرقمى الخاصية الأولى للوجود بشكل عام (نور الدين مبنى،٢٠١٤: ٧٥:٧٧).

وبالتالى أتاح عصر الاتصالات للشباب سبلا لم يسبق لها مثيل للاتصال بثقافات أخرى بخلاف ثقافتهم (آية نصار وآخرون،٢٠١٣: ١٤)، ولأن ثمة علاقة عضوية بين المجتمع الواقعى والمجتمع الافتراضى، والشباب هم حلقة الصلة بين المجتمعين (على ليلة،٢٠١٣: ١٣٠).

فى هذا الإطار نستطيع أن نرصد الحالة الاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى المعاصر والتى تكشف عن خضم صراع بين قوى الموروث الثقافى والحداثة وتتجلى هذه المشكلة على نحو واضح وصريح فى أوساط الشباب فى مصر على وجه الخصوص (آية نصار وآخرون،٢٠١٣: ١٣-١٤).

بِناءً على ما سلف ذكره، يمكن القول: إن الهوية الثقافية المصرية شهدت فى الآونة الأخيرة العديد من التغيُّرات والتحولات الناجمة عن انتقال العالم بأسره إلى مرحلة الافتراضية التى تتجلى معالمها فى التحولات الرمزية (اللغة)، والتغيُّر فى الممارسات الدينية والتحولات القيمية: (أصالة وانتماء) والثقافية: (عادات وتقاليد) لدى شباب الفيسبوك. فتتجلى مظاهر التحولات الرمزية (اللغة) مع مشاركة الشباب فى العالم الافتراضى، التي ساهمت فى خلق صيحات لغوية مستحدثة متلائمة مع روح العصر، مقابل تراجع اللغة العربية الفصحى نظرًا لعدم قدرتها على مواكبة التطور.

فى حين تكشف التغيُّرات فى الممارسات الدينية، وعقب ذيوع صيت شبكة الفيسبوك ظهر على

الساحة الافتراضية عدد من القضايا الدينية القديمة: (المتشددة والمتطرفة) بثوب جديد محكم آخذ فى التشكُّل الافتراضى؛ بجانب ترويجها عبر صفحات الشبكة لعقول شباب الفيسبوك لاكتساب التأييد والقبول الافتراضى.

بينما تتجسد التحولات القيمية:(الأصالة والانتماء) بأن شبكة الفيسبوك تتيح للشباب سبلاً لم يسبق لها مثيل للاتصال بثقافات أخرى بخلاف ثقافتهم؛ بالتالى تجسِّد الشبكة أداة ناعمة للترويج للعولمة الثقافية القائمة على نقل إيجابيات المجتمعات الغربية مقابل إهمال سلبياتها وترويجها افتراضيًا لعقول شباب الفيسبوك مما يساهم فى خلق حالة انبهار حضارى ثقافى للآخر من جانب فئة الشباب تساعد على تنامى ظاهرة شد الرحال إلى جانب ظهور أعراض ضبابية وانحياز لثقافة الآخر لديهم.

فى حين تنعكس التحولات الثقافية: (العادات والتقاليد المصرية) فى مساهمة شبكة الفيسبوك بشكل أساسى فى الانفتاح على ثقافة الآخر، وبالتالى أصبحت بمثابة معبر لتسريب عادات وتقاليد الآخر من خلال صفحاته الافتراضية لعقول شباب الفيسبوك.

وفى ضوء هذا التصور كان من الضرورى دراسة التحولات التى أصابت الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك.

أولاً: إشكالية البحث:

تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أهم منتج في الوقت الحالي طغى على الساحة التكنولوجية من حيث كثرة الاستخدام (سهام بوقلوف،٢٠١٦ :٢)، وبخاصةً شبكة الفيسبوك، التي لفتت أنظار الكثير من الشباب في جميع أنحاء العالم بصفة عامة، وفى الوطن العربي، والمجتمع المصري على وجه الخصوص (هشام سعيد فتحى عمر البرجى،٢٠١٥: ٧٧)، حيث يتربع الفيسبوك على عرش الشبكات الاجتماعية الأكثر استخدامًا لدى مستخدمي الإنترنت على اختلاف أجناسهم وأعمارهم ومهنهم، وبخاصة – منهم - فئة الشباب الذين وجدوا فى جدران الفيسبوك مساحات افتراضية واسعة للتعبير عن خلجات أنفسهم وآرائهم واتجاهاتهم ومشاكلهم من خلال إنشاء صفحات خاصة أو إنشاء مجموعات لمناقشة مواضيع معينة (نورالدين مبنى،٢٠١٤: ٧٧).

وعلى الرغم من أن هذا النتاج التقني حديث النشأة إلا أنه خلّف آثارا على مختلف الأصعدة التى مست مختلف الجوانب، فلقد ساعدت شبكة الفيسبوك الاجتماعية على التواصل الفعّال، وإلغاء التزامنية، وذوبان الحواجز الجغرافية بين المستخدمين؛ وعلى الرغم من أن مصر عرفت التفاعل مع العالم الخارجى منذ نشأتها، ولم تكن أبدًا دولة منعزلة، ولكنها فى كل الحالات كانت تأخذ من ثقافات العالم الخارجي وتدمج ما أخذته داخل نسيجها الثقافي وتمصِّره (ابتسام عبداللطيف عبدالتواب عبداللطيف

محمد، ٢٠١٠: ٢). فلقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الشبكات الاجتماعية والفيسبوك بخاصة غيّرت الوجه العام لبناء الهوية من خلال سماحها لمستخدميها عبر العالم بإعادة مفهمة صورهم عن ذواتهم بالانتقال من هويات مؤسسة مكانيًا وواقعيًا إلى أشكال هجينة، ومرنة للهوية بفضل الخدمات التى توفرها من تدوين وألعاب ودردشة والانضمام إلى مجموعات معينة وغيرها، حيث تعتبر هذه الخدمات تجارب افتراضية يطور من خلالها مستخدمو الفيسبوك مفهومهم لذواتهم وهوياتهم الملحقة (نور الدين مبنى، ٢٠١٤: ٨٨).

بناءً عليه يمكن تحديد إشكالية البحث الحالية فى دراسة مظاهر التغيرُّ فى الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك فى الفترة من ٢٠١١ – ٢٠١٧م.

ثانياً: أهمية البحث:

استدعت الحاجة العلمية والعملية إلى وضع العلاقة بين الفيسبوك والهوية الثقافية المصرية تحت البحث والتمحيص العلمى سواء على المستوى النظرى أو التطبيقى.

لذا تتضح أهمية البحث الحالية من الناحية النظرية في: الكشف عن مظاهر التغيرُّ فى الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك فى الفترة من ٢٠١١ -٢٠١٧م؛ ويأتى التركيز هنا على الهوية الثقافية المصرية كمتغيرٍّ وسيط نتيجة لتأكيد أغلبية الدراسات والأدبيات السابقة على تعرُّض الهوية الثقافية المصرية لتهديدات عالمية ناجمة عن الدور الكبير الذى لعبته شبكات التواصل الاجتماعى وخاصةً شبكة الفيسبوك فى تشويه الهوية الثقافية للمجتمعات الخاضعة للهيمنة الرأسمالية وعلى خلق بناء ثقافى مشوّه يدور فى فلك الثقافة العالمية، أو العولمة الثقافية أو الأمركة الثقافية، ومحاولات محو، أو على الأقل، تشويه الهوية الثقافية للشعوب العربية ولشعوب العالم الثالث، وحتى دول العالم الثانى والأول لم تنج من المحاولات المستميتة لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم وشعوبه (نهلة إبراهيم، ٢٠١٣: ١٤٩).

أما بالنسبة لأهمية البحث الحالية من الناحية التطبيقية فتتبلور فى: تسليط الضوء على أبرز الظواهر الاجتماعية رواجاً فى مجتمعنا فى الآونة الأخيرة، التى تتجسد فى انتشار شبكة الفيسبوك، فعلى الرغم من أن هذا النتاج التقني حديث النشأة إلا أنه خلّف آثارا على مختلف الأصعدة التى مست مختلف الجوانب؛ بناءً عليه يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالية من أجل تسليط الضوء على الأعراض الثقافية السلبية والإيجابية، الناجمة عن استخدام الشباب لشبكة الفيسبوك؛ لتقويم الموجب منها والعمل على مواجهة السالب، حتى نتمكن من المحافظة على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك.

ثالثاً: أهداف البحث:

الهدف العام للبحث يتمثل فى: الكشف عن مظاهر التغيرُّ فى الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك فى الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٧م، وينبثق من ذلك الهدف عدد من الأهداف الفرعية التى يمكن إيجازها فيما يلى:

١. رصد العوامل الديموجرافية المؤثرة على الهوية الثقافية لشباب الفيسبوك.

٢. الكشف عن تأثير انتماء شباب الفيسبوك لشريحة اجتماعية معينة على هويتهم الثقافية.

٣. رصد أبرز الصفحات الفيسبوك المؤثرة على الهوية الثقافية المصرية لدى شباب الفيسبوك.

٤. الكشف عن التحولات التى أصابت الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك.

رابعاً: تساؤلات البحث:

التساؤل الرئيسى للبحث يتمثل فى: ما مظاهر التغيرُّ التى طرأت على الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك فى الفترة من ٢٠١١ - ٢٠١٧م؟ وينبثق من ذلك الهدف عدد من التساؤلات الفرعية التى يمكن إيجازها فيما يلى:

١. ما دوافع استخدام الشباب لشبكة الفيسبوك؟

٢. هل يسهم محتوى الفيسبوك في غرس أفكار ومفاهيم (لغوية، ودينية، وسياسية) لدى الشباب تتعارض مع الهوية الثقافية السائدة؟

٣. هل تختلف درجة تأثير شبكة الفيسبوك على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم لها باختلاف الشريحة الاجتماعية التي ينتمون إليها؟

٤. ما مظاهر التغيرُّ الذى يطرأ على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك؟

خامساً: مفاهيم البحث:

أولاً: مفهوم الفيسبوك Facebook

بمراجعة التراث المُتعلق بتعريفات موقع الفيسبوك نجد انطلاق العلماء من أربعة اتجاهات أساسية وهي:

الاتجاه الأول: تعريف الفيسبوك من حيث النشأة ومن أمثلته ما يلى:

عرف قاموس الإعلام والاتصال الفيسبوك بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أُسس عام ٢٠٠٤م، ويتيح نشر الصفحات الخاصة، وقد وُضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص(غالية غضبان،٢٠١٨: ٨٩).

كما عرّف Bert Olivier الفيسبوك بأنه: عبارة عن تمحيص مبني على علاقة هوية الفيسبوك

بشبكة الإنترنت؛ بالإضافة إلى التعليقات المُتصلة بشعبيته المُتزايدة كشبكة للتواصل الاجتماعي (Bert Olivier,2011:40).

الاتجاه الثاني: تعريف موقع الفيسبوك لذاته ومن أمثلته ما يلي:

عرّف موقع الفيسبوك نفسه في صفحة التسجيل بأنه ذو نفع اجتماعي؛ لأنه يربط الناس المحيطين بك (مؤيد نصيف جاسم السعدى،٢٠١٦: ١٦٢).

كما عرّفت شبكة الفيسبوك نفسها بأنها: منح القدرة للأفراد المستخدمين لها؛ على المشاركة والانفتاح والاتصال بشكل مكثف على العالم الخارجي؛ كما يستخدم الأفراد شبكة الفيسبوك؛ لكى يبقوا على تواصل مع عائلاتهم وأصدقائهم، ولاكتشاف ما يحدث في العالم من حولهم ومشاركة ومتابعة الأحداث الخارجية؛ كما يحتوى موقع الفيسبوك على عدة أدوات لمساعدة الأفراد المستخدمين له على التواصل مع بعضهم البعض ومشاركة ما يريدونه من أفكار وقصص وصور وفيديوهات بشكل أسهل .(Welcome,2018:4)

الاتجاه الثالث: تعريف الفيسبوك من حيث الخدمات المُقدمة عليه ومن أمثلته ما يلى:

عرّف سامح زينهم عبدالجواد الفيسبوك بأنه: موقع ويب يعمل على تكوين الأصدقاء، ويساعدهم على تبادل المعلومات، والصور الشخصية، ومقاطع الفيديو، والتعليق عليها، ويسهِّل إمكانية تكوين علاقات في فترة قصيرة، وفي حالة تسجيلك يسحب الموقع عناوين إيميلك، ويزوِّدك بأسماء المسجلين في الموقع منهم، وفي حالة إضافة أحدهم أيضا يزوِّدك تلقائيا بأسماء أصدقائه، وبهذه الطريقة تتكون العلاقات، والصداقات بشكل سريع، وضخم، وكما هو الحال مع كثير من الوسائل، هنالك من استغله في الجانب السيئ، وهناك من استفاد منه للتواصل بالصور، والتعليقات مع أصدقائه في شتى بلدان العالم (سامح زينهم عبدالجواد،٢٠١٧: ٦٥١).

الاتجاه الرابع: تعريف موقع الفيسبوك من حيث التأثير ومن أمثلته ما يلى:

عرّف Claudia Nir شبكة التواصل الاجتماعى الفيسبوك بأنها: التأثير طويل المدى على حياتنا اليومية فمن خلالها نتفاعل مع بعضنا البعض ومع العالم من حولنا .(Claudia Nir,2012:1)

من خلال عرض أبرز تعريفات الفيسبوك وطرق تناول العلماء له بالإضافة إلى سماته وأهم الخدمات المُقدمة عليه يمكن استخلاص تعريف إجرائي للفيسبوك وفقاً لأهداف البحث بأنه موقع اجتماعي افتراضي اكتسب شعبية وانتشارا في المجتمع المصري، وذلك من خلال تطويره الدوري لذاته وخدماته بشكل متلائم مع متطلبات ورغبات مستخدميه من الفئات الاجتماعية المتباينة وبخاصة الفئة الشبابية؛ مما ساهم في اتساع دائرة تأثيره الاجتماعي الثقافي من الحياة الافتراضية إلى الواقعية.

ثانياً: مفهوم الهوية الثقافية المصرية The Egyptian cultural identity

بمراجعة التراث المُتعلق بتعريفات الهوية الثقافية المصرية نجدها انطلقت من اتجاهين أساسيين وهما:

الاتجاه الأول: الربط بين الشخصية والهوية المصرية ومن أمثلة ذلك ما يلى:

تعريف مصطفي يوسف للهوية المصرية بأنها: السمات العامة للمجتمع المصري التي تميِّز الفرد والمجتمع عن غيره، ولها بصمة فريدة بما لها من رقائق الحضارات المتعاقبة على الشخصية المصرية مستندة على أبعاد مختلفة ناتجة عن التفاعل الديناميكي مع الواقع والتاريخ؛ فمصر مجموعة مراحل، ومظاهر حضارية استوعبت حضارات، وثقافات العالم، وكانت دائما الأولى (مصطفي يوسف كافى وآخرون،٢٠١٦: ١٩٠).

الاتجاه الثاني: الربط بين الخصوصية المجتمعية والهوية المصرية ومن أمثلة ذلك ما يلى:

تعريف ابتسام عبداللطيف محمد بأنها: مجموعة الخصائص الثقافية التي يشترك فيها معظم أفراد الشعب المصري في فترة زمنية معينة التي تتضمن داخلها تنويعات وتفريعات تعبر عن خصوصية كل فئة من فئات المجتمع؛ فالهوية الثقافية المصرية شأنها شأن الثقافة بها عموميات وخصوصيات وبدائل ثقافية، وأيضا بها سمات وخصائص أساسية تقوم عليها نابعة من تاريخها وحضارتها وبها سمات وخصائص أخرى مستجدة ومستمدة من روح العصر الذى نعيشه (ابتسام عبدالتواب عبداللطيف محمد،٢٠١٠: ٤٩).

وفقاً لما سلف ذكره يمكن صياغة تعريف إجرائي للهوية الثقافية المصرية بأنها: مجموعة من السمات الثقافية التي تميز المجتمع المصري عن غيره من المجتمعات الأخرى، وتستند على عدد من الركائز الأساسية أبرزها:» اللغة التي تتمثل في اللغة العربية الفصحى وما يقابلها من مفردات لغوية مستحدثة، يليها الدين الذى يتمثل في الممارسات الدينية التقليدية ومستحدثاتها، يليها قيم الأصالة والانتماء التي تتمثل في صورة المجتمع المصري في أذهان أبنائه والتغيُّرات الطارئة عليها ودورها في قياس رغبة الفرد في البقاء في مجتمعه، بالرغم مما يشوبه من تحولات وتغيُّرات اجتماعية وثقافية واقتصادية، يليها العادات والتقاليد المتمثلة في العادات والتقاليد المصرية التقليدية ومستحدثاتها»، وتتسم تلك الركائز بالطابع الديناميكي المتغيِّر تدريجيا؛ للتمكن من المزج بين الأصالة والمعاصرة في ثناياها.

ثالثاً: تعريف الشريحة الاجتماعية social category

يُستخدم مصطلح الشرائح الاجتماعية لبيان تركيبة أساليب الإنتاج في تكوين اجتماعي معين، وانعكاساتها الثانوية على طبقاته الاجتماعية، وعلى فئاته الاجتماعية، وانعكاسها أيضا على أقسام تلك الطبقات (حسين عبدالحميد أحمد رشوان ،٢٠٠٨: ١١٠-١١١)

بناءً عليه، وبمراجعة التراث المُتعلق بتعريفات الشريحة الاجتماعية نجد انطلاق العلماء من اتجاه أساسي وهو:

الربط بين الشريحة الاجتماعية والمنظومة البنائية التي ينتمى إليها الفرد ومن أمثلته ما يلى:

يُعرِّف داهرندوف الشريحة الاجتماعية بأنها: عبارة عن فئة من الناس تشغل وضعا متشابها في هرم الترتيب الطبقي الذى يتميز بخصائص، وسمات موقفية مثل: الدخل، والمنزلة، وأسلوب الحياة (أحمد طاهر مسعود،٢٠١١: ١٤٩).

بينما تُعرِّفها نهي حجازي كامل بأنها: تشير إلى مجموع القاطنين الذين يشتركون في عدد من الخصائص والأوضاع الاجتماعية، والاقتصادية، والمعيشية، والثقافية، والنفسية وتسهم في تشكيل وعي أو حس مشترك فيما بينهم بوضعهم في إطار المنظومة البنائية التي تضمهم وتحدد رؤيتهم وعلاقتهم به وتفسيراتهم لمدلولات الأحداث والوقائع التي يتفاعلون معها ويعايشونها زمنا ثم تحدد لغة تخاطبهم معها (نهى حجازي كامل،٢٠١٤: ١٦).

بناءً على ما سلف ذكره ووفقاً لأهداف البحث يمكن تعريف الشرائح الاجتماعية المتباينة إجرائياً بأنها: تقسيم المجتمع إلى مجموعة من الفئات بحيث تكون كل فئة متشابهة في عدد من الخصائص الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي تميزها عن غيرها من الفئات وتتمثل هذه الخصائص في: (المستوى التعليمي، ونوع التعليم، والحالة الاجتماعية، والحالة المهنية، ونوع الوظيفة، والدخل الشهري، والمنطقة السكنية).

رابعاً: مفهوم الشباب: The youth

تُعرّف كلمة الشباب لغوياً من قبل المركز القومي للبحوث الاجتماعية في جمهورية مصر العربية لغويا، فأطلق لفظ الفتوة على بداية الشباب الذى يرادف كلمة adolescence في الإنجليزية، والفرنسية، وتشمل كلمة شباب عند اللغويين كل مراحل الشباب حتى الثلاثين تقريبا(تيسير أبو عرجة وآخرون،٢٠١٣ :٣٢٨).

والتعريف الاصطلاحي للشباب وفقاً للجمعية العامة للأمم المتحدة لدى التحضير لإقامة السنة الدولية للشباب التي وافقت العام ١٩٩٥ فئة الشباب بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة، وبهذا أصبحت جميع المنظمات التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة تعتمد هذه الفئة العمرية للتعبير عن الشباب، وهذه السن هى المستخدمة في مجمل الإحصائيات العالمية للتعبير عن الشباب.

واختلف الباحثون في تحديد بداية ونهاية مرحلة الشباب، فهي عند بعضهم تبدأ من ١٣ إلى ٢١ سنة، ويطلقون عليها مرحلة المراهقة، بينما يرى آخرون أنها تبدأ من ١٤ وتنتهي عند ١٨ سنة كفترة أولى، ويصلون بفترتها الثانية أو المتأخرة إلى سن السابعة والعشرين، ويرى فريق ثالث أنها تغطى

الفترة من سن ١٧ وحتى ٢٧ وما بعدها، في حين يرى فريق رابع أنه من الصعوبة بمكان تحديد هذه الفترة، وذلك لاختلاف بدايتها ونهايتها من فرد إلى آخر ومن جنس إلى جنس ومن ثقافة إلى ثقافة (تيسير أبو عرجة وآخرون،٢٠١٣: ٣٢٨-٣٢٩).

ويتفق بعض الباحثين على تحديد فترة الشباب بالمرحلة العمرية من الثامنة عشرة إلى الثلاثين، وقد استند هؤلاء إلى أن الثامنة عشرة كسن للبداية هي السن التي يكتمل عندها النضج الجسمي والعقلي؛ بينما استندوا في تحديد سن النهاية إلى البعد الاجتماعي الذى يتمحور حول فكرة المسئولية، حيث إن الشاب لا يصبح مكتملا أو ناضجا إلا إذا تحمل مسئولية محددة تعكس نضجه الاجتماعي الذى تبلور حول المشاركة الإيجابية في تنمية المجتمع (نجلاء عبدالحميد راتب،١٩٩٩: ١٤٧).

وبالتالي نجد تحديد عدد من الباحثين لمرحلة الشباب قائما على عملية الربط بين مرحلة عمرية معينة والنضوج الجسماني والعقلاني ونذكر من أمثلة ذلك ما يلى:

يُعرِّف على ليلة الشباب: بأنها الفئة الاجتماعية التي يتزايد تهميشها، وإقصاؤها من المشاركة، كذلك يشغلون الفترة العمرية من حياة الإنسان التي تمتد من الخامسة عشرة إلى الثلاثين، فهم يتداخلون عبر ثلاث سنوات مع الطفولة التي تمتد إلى سن الثمانية عشرة عاما، وهناك من يوسع الحد الأعلى للشباب ليصل إلى خمسة وثلاثين، وفي هذه الحالة يمكن أن يبدأ عمر الشباب بنهاية مرحلة الطفولة، وبذلك يمكن افتراض أن تمتد مرحلة الشباب في الفترة من ١٨ - ٣٥عاما استنادا إلى زحف الأجيال إلى أعلى سلم العمر(على ليلة،٢٠٠٢: ١٤٧).

يُعرِّف معجم العلوم الاجتماعية: الأفراد في مرحلة المراهقة أي: الأفراد في مرحلتي البلوغ الجنسي، والنضج، ويستعمله بعض العلماء ليشمل المرحلة من العاشرة حتى سن الحادية عشرة، إلا أن الفترة التي تنتهي منها مرحلة الشباب غير محددة، وقد قيدها البعض إلى سن الثلاثين (ليلى أحمد جرار،٢٠١٢: ٨٧).

تعريف هيئة الأمم المتحدة للشباب: هي مرحلة انتقالية من اتكالية الطفولة إلى استقلالية البلوغ (United Nations Department of Economic & Social Affairs, (N.D): 1).

بناءً على ما سلف ذكره ووفقاً لأهداف البحث يمكن تعريف الشباب إجرائياً بأنهم فئة عمرية تقع بين ١٨ : ٣٥ عاما، وتشمل هذه المرحلة العمرية الذكور والإناث على حد سواء، والذين يختلفون في أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ويمتلكون حسابا شخصيا على شبكة الفيسبوك، والقاطنون في القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة).

سادساً: المداخل النظرية في تفسير العلاقة بين الفيسبوك والهوية الثقافية المصرية:

أولاً: العولمة الثقافية والإعلامية:

صاغ «رولاند روبرتسون» نموذجا من خلال تتبع البعد التاريخى الزمنى الذى وصل بنا إلى الوضع الراهن، الذى يتسم بدرجة عالية من: (الكثافة الكونية، والتعقيد)، وينقسم ذلك النموذج إلى خمس مراحل وهى: (المرحلة الجنينية، ومرحلة النشأة ومرحلة الانطلاق ومرحلة الصراع من أجل الهيمنة ومرحلة عدم اليقين)، وبالتالى عكست العولمة قوى التكتلات العالمية، والتحولات المستحدثة الناجمة عن الابتكار التكنولوجى، وأشكال الاستهلاك المستحدثة كالاستهلاك الثقافى للثقافة المُهيمنة (محمد سيد أحمد بيومي،٢٠١٨: ٤٠-٤١).

وبالتالى يمكننا فيما يلى الوقوف على أبرز المقولات النظرية المتعلقة بالعولمة الثقافية والإعلامية التي تسهم في تحليل قضية الفيسبوك وإشكالية الهوية الثقافية المصرية:

- تعمل العولمة على بلورة ثقافة عالمية تتسم بسمات خاصة تستفيد منها الفئات المسيطرة على العمليات الاقتصادية، والسياسية، والإعلامية؛ حيث تحتكر التقنية، والإنتاج الإعلامي على المستوى العالمي، ولاشك أن ذلك من شأنه تشكيل نمط محدد من الوعى الثقافي، وفرض نماذج، وفلسفات غربية من خلال إنتاج، وتوزيع، واستهلاك المواد الإعلانية، والاتصالية (أحمد مجدى حجازى، ٢٠٠٨: ٢٨-٢٩).

- تشكل عولمة الإعلام والاتصال تهديدا للتعددية الثقافية، وطمس الهويات الثقافية للشعوب؛ بالإضافة إلى التمايز الواضح بين ثقافة النخب، وثقافة الجماهير، والنتيجة استمرار إعادة متواصلة، ومتعاظمة للازدواجية نفسها (ازدواجية التقليدي، والعصري، وازدواجية الأصالة والمعاصرة في الثقافة، والفكر، والسلوك) (أحمد مجدى حجازى، ٢٠٠٨: ٣٠).

- تلعب التقنيات الحديثة، وبخاصة في مجال تدفق المعلومات دورا أساسيا في إعادة أو إحياء الثقافات المحلية (ثقافات الأقليات)، والبدء في بلورة ثقافة عالمية، وكل ذلك على حساب الثقافات الوطنية؛ عموما أصبحت الثقافات الوطنية تعانى من الضعف والعجز عن حماية مواقعها التقليدية، وأدى ذلك بطبيعة الحال إلى وجود ثقافتين: ثقافة الصفوة (الثقافة العالمية)، وثقافة الجماهير الشعبية (الثقافة المحلية) بتياراتهما، واتجاهاتهما المختلفة (أحمد مجدى حجازى، ٢٠٠٨: ٢٨-٢٩).

- استطاع الإعلام في عصر العولمة أن يعيد تشكيل العالم في صورة محسوسة بعد أن سيطرت وسائله على الزمان، والمكان، وصار المشاهد يجد نفسه في أية نقطة في العالم؛ وهكذا استطاع إعلام

العولمة عبر وسائله إقامة علاقة جديدة مع العالم والزمن؛ ليكتشف الإنسان أن العالم مترامي الأطراف يمكن أن يختصر فيه المسافات والفروق الزمنية ليصير كرة معلوماتية بعد أن كان في مرحلة سابقة قرية إلكترونية صغيرة، ويعنى ذلك أن وسائل الإعلام الحديثة التي يأتي على رأسها شبكة الفيسبوك مكّنت مستخدميها من الانفتاح على العالم الخارجي دون التقيد بزمان أو مكان معين (حسين سليمان عبدالجبار،٢٠١١ :٢١٥).

- استطاع إعلام العولمة بقدراته التكنولوجية الهائلة أن يضعف من نظم الإعلام الوطنية، ويزيد من تبعيتها له لتنقل منه ما يجود به عليها من صور، ومعلومات، وإعلانات (حسين سليمان عبدالجبار،٢٠١١: ٢١٥).
- تراجع دور العملية الثقافية - الاجتماعية في المجتمعات التقليدية والنامية، وذلك بسبب الاختراق الكاسح للعمليات الاقتصادية والإعلامية والثقافية؛ لقد بات واضحا أن الاختراق الثقافي - وبخاصة في ظل العولمة بآلياتها المعاصرة - يعمل على تهديد منظومة القيم الأصيلة، ويشكل نوعاً من الازدواجية الثقافية التي تجتمع فيها تناقضات الأصالة، والمعاصرة مما يؤدى إلى تهميش أو تغيير ملامح الثقافة الوطنية (أحمد مجدى حجازى، ٢٠٠٨: ٣٠).

ومن مجمل ما سبق يتضح التالي:

- تعد شبكة الفيسبوك آلية أساسية لنشر أفكار غربية مهيمنة من خلال سيطرتها على عقول الشريحة الشبابية.
- انتشار شبكة الفيسبوك ساعد على هيمنة الثقافة الافتراضية الغربية، ونجم عن تلك الهيمنة خلل واضطراب ثقافي وتهديد مباشر للهوية الثقافية المصرية.

من خلال العرض السابق يمكن طرح التساؤل الذى مؤداه: ما مظاهر التغيُّر الذى يطرأ على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك؟

ثانيا: المجتمع الجماهيرى:

تعدُّ نظرية المجتمع الجماهيري من أولى نظريات الاتصال، ظهرت في بداية القرن العشرين؛ لوصف ما كانت عليه الظاهرة الاجتماعية الجديدة والملامح الأساسية المُستجدة على العالم الحديث الذى بُنى في ظل المنظمات الصناعية والديمقراطية الشعبية (Denis Mcquail ,2010: 1)، حيث تغيّرت صورة المجتمع الذى كان سائدا في القرن التاسع عشر من مجتمع تقليدي يرتبط فيه الناس ارتباطا وثيقا إلى مجتمع يتميز بتعقيد أكبر؛ حيث يتسم أفراده بالعزلة النقية عن الآخرين، ويسوده انعدام المشاعر الشخصية في التفاعل مع الآخرين؛ حيث يتحررون فيه من الالتزامات الاجتماعية (مصطفي يوسف كافي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٤١).

ومن مجمل ما سبق يمكننا الوقوف على أبرز المقولات النظرية المتعلقة بالمجتمع الجماهيري التي تسهم في تحليل قضية الفيسبوك، التأثير المتبادل بين الفيسبوك والجمهور المتلقي:

● يشتمل المجتمع الجماهيري على مجموعة كبيرة من الناس تأتى من جميع مجالات الحياة، ومن مختلف الطبقات الاجتماعية، وتضم هذه الجماهير أفرادا يختلفون في مراكزهم، ومهنهم، وثقافاتهم، وثرواتهم، ويكون كل فرد من أفراد هذا الجمهور مجهول الهوية، ويتفاعل مع الآخرين، ويتبادل معهم المشورة أو الخبرة، ويواجه أفراد الجمهور عادةً قضايا مثيرة للاهتمام؛ ولكنهم يجدون صعوبة في فهمها، ذلك لأنهم يواجهون تلك القضايا كذرات منفصلة، وكيان غير متماسك لا تستطيع وحداته الاتصال ببعضها البعض إلا بطرق محدودة، فيضطرون إلى أن يعملوا منفصلين كأفراد؛ لهذا يحتمل أن يشعروا بعدم اليقين ويتخبطون في سلوكهم.

● لقد ازداد حجم السلوك الجماهيري، وأهميته في ظل ظروف الحياة الحضرية، والصناعية الحديثة؛ هذه الظروف جعلت إنسان العصر الحديث في المجتمعات الجماهيرية يشعر بالوحدة، والضياع، والقلق، وجعلته يلجأ إلى وسائل الاتصال الجماهيرية كبديل للجماعات، والأهل، والعشيرة التي كان يشعر في إطارها بالاطمئنان، والراحة، وكأدوات تعاونه على التخلص من مشاعر التوتر، والقلق التي يشعر بها باستمرار؛ لهذا فقد ادعى البعض أن وسائل الإعلام تحولت في العصر الحديث إلى مخدر أو مسكن للجماهير، وأنها حلت محل العلاقات الشخصية المجزية، والصحية التي كانت موجودة في مجتمعات الأهل، والعشيرة (حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، ١٩٩٨: ٢١٨).

● الأفراد في المجتمع الجماهيري في وضع يتسم بالعزلة النفسية عن الآخرين، وانعدام المشاعر الشخصية هو الذى يسود خلال تفاعلاتهم مع الآخرين، يتحررون نسبيا من المتطلبات المتصلة بالالتزامات الاجتماعية العامة (منال أبو الحسن،٢٠٠٦: ١٢٠).

وفقاً لما سبق يمكن القول: إن ظروف المجتمع المصري جعلت الشباب يهربون من المجتمع الواقعي إلى المجتمع الافتراضي المتجسد في الفيسبوك الذى يعتبر بمثابة مخدر أو مسكِّن لهم وحل محل المجتمع الواقعي.

ومن ثم يمكن طرح التساؤل الذى مؤداه: ما دوافع استخدام الشباب لشبكة الفيسبوك؟

ثالثاً: الإنماء الثقافي (الغرس الثقافي):

الفكرة الرئيسية التى ينطلق منها الإنماء الثقافى (الغرس الثقافى) هى: قدرة وسائل الإعلام فى التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم وبخاصة بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة؛ ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرُّض، واكتساب المعانى، والمعتقدات، والأفكار، والصور الرمزية حول العالم الذى تقدمه وسائل الإعلام بعيدًا عن العالم الواقعى

أو الحقيقى (محمد عبدالحميد أحمد عبدالوهاب، ٢٠٠٥: ٣٣٠).

وبالتالي يمكننا فيما يلى الوقوف على أبرز المقولات النظرية لنظرية الغرس الثقافي التي تسهم في تحليل قضية الفيسبوك، وكثافة التعرُّض لها، والتأثير المتبادل بين الفيسبوك والجمهور المُتلقي:

● يرى «جيربنر» إن التليفزيون كوسيلة إعلامية اكتسب مكانة بارزة في حياتنا اليومية مما جعله يسيطر على ما يسمى بالبيئة الرمزية للمشاهدين، ويجعلها تحل محل صورة الواقع من خلال خبراتنا الخاصة المكتسبة على العالم الذى نحيا به (عبدالرازق محمد الدليمي، ٢٠١٦: ١٥٨)، حيث أصبح التليفزيون مصدرا رئيسيا لبناء تصورات الكثير منا عن الواقع الاجتماعي، الذى يعرف بأنه: صورة لما هو موجود بالفعل ولما نعتبره صحيحا؛ كما يرى جيربنر إن الرسائل التليفزيونية تختلف عن الواقع من عدة جوانب والتعرض المستمر لهذه الرسائل يؤدى إلى تبنى هذه الرؤية عن الواقع (Eman Mosharafa, 2015: 23).

● كما يرى «جيربنر» أن وسائل الإعلام تنقل للجمهور رسائل عديدة تؤثر في رؤيتهم، وفهمهم للأحداث، والقضايا، والأشخاص في العالم من حولهم؛ ومن ثم فإن هذه الوسائل تسهم في غرس صور ذهنية منمطة؛ وبناءً على ذلك؛ فإن وسائل الإعلام تقدم للجمهور صياغة جديدة للحقائق الاجتماعية يتم تناقلها بينهم؛ ما يعنى التسليم بها، ووصفها الحقائق الصادقة (محمد بن سعود البشر، ٢٠١٤: ١٢١-١١٩).

● كما ترى نظرية الغرس الثقافي أن العالم الرمزي لوسائل الإعلام يشكل مفاهيم الجماهير عن العالم الواقعي، ويؤكد مدركاتهم عن الواقع، ويشكل التليفزيون بيئة رمزية مشتركة؛ حيث إن الافتراض بأن المضمون التليفزيوني يشكل أساسا لبناء الواقع الاجتماعي عند كثيفي المشاهدة قائما على الواقع المشوّه الذى ينقله التليفزيون على أن الأفراد تشاهد بطريقة طقوسية أو تعودية (عبدالرازق محمد الدليمى،٢٠١٦: ١٥٨).

● كما يفترض مؤيدو نظرية الغرس أن الأفراد الأكثر استخداما لوسائل الإعلام هم أكثر أفراد المجتمع عرضة لتبنى التصورات التي تقدمها لهم وسائل الإعلام عن القضايا المثارة؛ ولا يعتقد أصحاب هذه النظرية أن وسائل الإعلام تحاول بطريقة عمدية أن تغير تصورات الناس، ومفاهيمهم عن القضايا التي تطرحها، ولكن الفرضية التي ينطلقون منها تتوقع بأن تصورات الأفراد الأكثر عرضة لوسائل الإعلام عن العالم المحيط بهم تتغير، وتتجه نحو قبول القضايا التي تعرضها هذه الوسائل بالطريقة وبالكيفية التي تقدمها لهم (محمد بن سعود البشر، ٢٠١٤: ٢٠).

وفقاً لما سبق يمكن القول: إن تعرض الشباب المصري للفيسبوك بشكل مكثّف، متكرر يجعلهم يتأثرون بما يقدمه لهم الفيسبوك من محتويات باعتباره صورة مماثلة، وواقعية للعالم المحيط بهم

بكل ما يحمله من مضامين لغوية، ودينية، وسياسية تلعب دورا في تشكيل هويتهم الثقافية.

ومن ثم يمكن طرح التساؤل الذى مؤداه: هل يسهم محتوى الفيسبوك في غرس أفكار ومفاهيم (لغوية، ودينية، وسياسية) لدى الشباب تتعارض مع الهوية الثقافية السائدة؟

رابعا: الفئات الاجتماعية:

الفكرة الرئيسية التي تنطلق منها الفئات الاجتماعية: الافتراض الأساسى لمدخل الفئات الاجتماعية هو افتراض سوسيولوجى، وعلى الرغم من اختلاف، وعدم تجانس المجتمع الحديث، فإن الذين يحتلون موقعا متشابها في البناء الاجتماعي تكون لديهم طرق تفكير، وسلوكيات متشابهة (محمود حسن إسماعيل،١٩٩٨: ٢٣٩)، فكما أشار «السيد يسين» في مقاله: (العالم بين الكونية، والتفكك) بأن (التحديث المعولم يعمل على تغيير خريطة الفئات الاجتماعية حيث تصعد شرائح وتهبط شرائح أخرى) (أحمد مجدى حجازى،٢٠٠٨: ٣٧).

وبالتالى يمكننا فيما يلى الوقوف على أبرز المقولات النظرية المتعلقة بنظرية الفئات الاجتماعية التي تسهم في تحليل قضية الفيسبوك والتأثير المتبادل بين الفيسبوك والشرائح الاجتماعية المتباينة:

- إن اتجاه الفئات الاجتماعية يتداخل في بعض الأحيان مع اتجاه الفروق الفردية، غير أن هذا الاتجاه ينطلق من مجال مختلف تماما؛ فمعرفة متغيرات مثل: (العمر أو المستوى التعليمى أو الدخل أو مكان الإقامة أو مدى الالتزام الدينى) يمكن أن يكون مؤشرا دقيقا لتحديد نوعية المحتوى الاتصالى الذى يقبل عليه فرد معين في وسيلة اتصال معينة؛ أى: ربط سلوكيات التعرُّض لوسائل الإعلام بسمات، وخصائص معينة يمكن عن طريقها تصنيف الجمهور إلى فئات.
- أنماط الاستجابة تتشابه داخل كل فئة؛ لذا فتأثير وسائل الإعلام ليس قويا، ولا متماثلا؛ ولكنه يختلف بتأثير الفئات الاجتماعية (مصطفي يوسف كافي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٤٢).

وفقاً لما سبق يمكن القول:

- التباين بين الشرائح الاجتماعية يعدُّ بمثابة عامل مؤثر على سلوك الشباب، ونوعية المحتوى الاتصالى الذين يقبلون عليه.
- اختلاف حدة تأثير شبكة الفيسبوك على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم تبعا للشريحة الاجتماعية التي ينتمون إليها.

ومن خلال العرض السابق يمكن طرح التساؤل الذى مؤداه: هل تختلف درجة تأثير شبكة الفيسبوك على الهوية الثقافية المصرية لدى الشباب المستخدم لها باختلاف الشريحة الاجتماعية التي ينتمون إليها؟

سابعاً: التراث البحثي في دراسة الفيسبوك والهوية الثقافية المصرية: رؤية نقدية:

لدواعي العرض المنطقي في سياق البحث الراهن سيتم تقسيم التراث البحثي إلى ثلاثة محاور أساسية:

المحور الأول: الواقع الافتراضي والهوية الثقافية:

ونعرض بعضا من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الواقع الافتراضي والهوية الثقافية من زوايا مختلفة، ورؤى متعددة.

١. دراسة (صلاح فتحي محمد، ٢٠١٧) تعرُّض الشباب المصري للمواقع الإسلامية وعلاقتها بترتيب أولويات القضايا المجتمعية لديهم:

استهدفت الدراسة رصد وقياس استخدامات الشباب المصري للمواقع الإلكترونية الإسلامية، ودور تلك المواقع في تشكيل أولويات الاهتمام لديهم بشأن القضايا المجتمعية المهمة وبخاصةً الدينية منها، توصلت الدراسة إلى اهتمام المواقع الإسلامية بالقضايا العصرية والمتجددة؛ مما ساعد على احتلال المواقع الإسلامية – على الويب – الترتيب الأول بوصفها المصدر الأولِي الذى يستقي منه الشباب المعلومات الدينية ووسائل الإعلام الجديدة في المواقع الإلكترونية الإسلامية التي تفوقت على وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات الدينية، حيث إن المواقع الإسلامية تقوم بالجمع بين الاستمالات العاطفية، والمنطقية في عرضها للقضايا الدينية.

٢. دراسة (سهام بوقلوف، ٢٠١٦): "أزمة الهوية في ظل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية على عيِّنة من مستخدمي الفيسبوك في الجزائر"

استهدفت الدراسة رصد تأثير استخدام الفيسبوك كنتاج للإعلام الجديد على الهوية الثقافية لدى الشباب الجزائري المستخدم لشبكات التواصل الاجتماعي. توصلت الدراسة إلى أن استخدام الشباب لشبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك له تأثير مباشر على الهوية الثقافية بأشكال متعددة بدءا من الدين كمقوم أساسي للهوية، ومحاولة تجريده من معانيه السامية وتحريفه وسحب الشباب من الاستناد إلى مرجعياته المختلفة وصولا إلى اللغة الهجينة والهوية المستعارة، كل هذا شكّل نوعا من الاغتراب عن العالم الواقعي نتيجة استلاب مقوم اللغة العربية من هويته؛ إضافة لأن الإعلام الجديد ساهم بشكل كبير في إضعاف الشعور بالولاء للأمة العربية، والرغبة في الانسياب في الأمم الغربية الأخرى، وبالتالي إضعاف الانتماء الوطني، وعمل على ترسيخ هويات دخيلة افتراضية موحدة وغير مرتبطة لا بمكان ولا بزمان؛ كما نسير من الحتمية التكنولوجية إلى حتمية إنتاج هوية ثقافية موحدة

للقرية الكونية مفتقرة للمقومات الأساسية التي تقوم عليها الهوية داخل المجتمعات كمرجعية الدين واللغة التي تشكل تهديدا خطيرا يجسد مفهوم الاختراق الثقافي.

٣. دراسة (سالى محمد على بركات، ٢٠١٦) اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية:

انطلقت الدراسة من هدف رئيسي وهو التعرُّف على العلاقة بين اعتماد الشباب المصري على شبكات التواصل الاجتماعي خلال الفترة من ٢٠١١:٢٠١٥م، وبين إدراكهم لخصائص الشخصية المصرية على هذه الشبكات، وأبرز الملامح الثابتة والمتغيرة فيهم من وجهة نظر المبحوثين. وتوصلت الدراسة إلى تصدر موقع الفيسبوك قائمة مواقع شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها جميع الشباب من عيِّنة البحث؛ بجانب لجوء الشباب إليه كمصدر للمعلومات بسبب فقدان ثقتهم في الإعلام التقليدي ولتعبيره عن صوت الشارع الحقيقي.

٤. دراسة (الباز محمد محمد توفيق، ٢٠١٤) لُغة الشباب على فيس بُوك وعلاقتها ببعض أبعاد الهوية الثقافية لديهم:

انطلقت الدراسة من هدف رئيسي وهو التعرُّف على المستويات اللغوية التي يستخدمها الشباب على فيسبوُك، وعلاقة ذلك بهويتهم الثقافية؛ إضافة إلى تقديم تصور مقترح لتوحيد قواعد الفرنكو أربك. وتوصلت الدراسة إلى أن: الفرنكو أربك احتلت الصدارة في استخدام عيِّنة البحث في الكتابة على الفيس بُوك؛ وأن دور اللغة المستخدمة على فيس بُوك في المحافظة على الهوية الثقافية أصبح منعدما؛ بالإضافة إلى أن تأثير اللغة المستخدمة بفيس بُوك على الهوية الثقافية يمثل التأثير السلبي أكثر من الإيجابي.

٥. دراسة (عمرو محمد أسعد،٢٠١١) العلاقة بين استخدام الشباب المصري لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعي: اليوتيوبYou tube والفيسبوك Facebook:

انطلقت الدراسة من هدف رئيسي وهو اختبار العلاقة بين معدل، ودوافع استخدام الشباب المصري لموقعي: يوتيوب والفيسبوك وقيمهم المجتمعية، ودراسة تأثيرات المتغيرات الوسيطة عليهما. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك، ومستوى انتمائهم؛ لأنه كلما زاد معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك، قل مستوى انتمائهم إلى الوطن؛ بجانب وجود علاقة عكسية بين معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك ومستوى تدينهم؛ حيث إنه كلما زاد معدل استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيسبوك قل مستوى تدينهم.

المحور الثاني: الهوية الثقافية في ظل النظام العالمي الجديد:

ويندرج تحته عدد من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت الهوية الثقافية في ظل النظام العالمي الجديد من زوايا مختلفة ورؤى متعددة.

١. دراسة (حنان محمد حسن سالم،٢٠١٣): الظواهر الثقافية المستحدثة في المجتمع المصري: دراسة ميدانية لعيِّنة من الشباب:

تهدف الدراسة إلى محاولة فهم وتفسير الخصوصية الثقافية للمجتمع المصري خلال العقود الثلاثة الأخيرة من وجهة نظر نقدية في محاولة للتعرُّف على انعكاسات هذه الحالة المجتمعية على سلوكيات الشباب بصفة خاصة ورصد العلاقة الجدلية التفاعلية، علاقة التأثير والتأثر المتبادل بين الفرد والمجتمع. توصلت الدراسة إلى أن الشباب العربي بصفة عامة، والشباب المصري بصفة خاصة يعانى من عدة أزمات فكرية وثقافية خلقتها التحولات البنائية التي جاءت كنتيجة للتحولات العالمية مما أدى إلى تشوُّه الثقافة العامة ووجود خلل في الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. تعرُّض اللغة العربية الفصحى لهجمات شرسة على الصعيدين الداخلي والخارجي نجم عنها ظهور لغة خاصة (لغة الروشنة) التي يستخدمها الشباب، وأدت إلى تشوُّه ثقافة الشباب وإضعاف اللغة العربية؛ بل ساعدت على انهيار منظومة القيم الإيجابية، نتيجة لأزمة الثقة والتواصل بين الشباب والدولة أدى ذلك إلى عزوف من قبل الشباب عن المشاركة السياسية مقابل قدرة الشباب من خلال الشبكة العنكبوتية على التعبير عن آرائهم وطرح وجهات نظرهم حول الأمور والقضايا المختلفة كما أصبحت الشبكة العنكبوتية مكاناً للممارسة الديمقراطية الغائبة على أرض الواقع.

٢. دراسة (سهير صفوت عبدالمجيد،٢٠١٠) اللغة العربية وجدل العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية: دراسة حالة: لغة الشباب نموذجاً:

تسعى الدراسة إلى استجلاء واقع اللغة العربية في المجتمع العربي تحت تأثير العولمة بالنظر إلى الشباب ولغتهم، والوقوف على نوعية العلاقة بين الحفاظ على الخصوصية والاستقلال الحضاري، والتعرُّف على نظرة الشباب لمفهوم العولمة والهوية الثقافية، ووضع استراتيجية لمواجهة اختراقات العولمة للغة العربية كي تواكب العصر وتحدياته.

توصلت الدراسة إلى أن لغة الفرانكو هي لغة جديدة ابتكرها الشباب للتخلص من تعقيد اللغة العربية وصعوبة اللغة الإنجليزية، وظهرت تلك اللغة نتيجة للتطورات التي جعلت من اللغة الإنجليزية شرطا أساسيا للتعامل مع الواقع، بالإضافة إلى عدم قدرة اللغة العربية على مواكبة التطور مما أدى إلى ابتكار تلك اللغة، وتتسم لغة الفرانكو بسهولتها في القراءة والكتابة، وهي من أحدث التطورات

في هذا العصر، كما تمثل شفرة خاصة ينفرد بها جيل الشباب عن جيل الكبار مقابل أن انتشارها ساعد على إهمال اللغة العربية التي هي جزء من قوميتنا المصرية.

٣. دراسة (رشا عبدالمجيد أحمد مجاهد، ٢٠٠٨) الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد: دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري:

تسعى الدراسة إلى إجراء وصف دقيق للمتغيرات التي أصابت قيمة الانتماء لدى الشباب المصري في الوقت الراهن كأثر للنظام العالمي الجديد الذى فُرض على العالم بأسره من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة. توصلت الدراسة إلى: تلعب وسائل الاتصال دورا أساسيا في التأثير على الشريحة الشبابية، فالإعلام هو الوسيلة الأولى التي تعتمد عليها العولمة لبث أفكارها؛ حيث إنها أداة مؤثرة بشكل قوى خاصةً الإعلام المرئي، حيث سيطر على عقول الناس وخاصةً الشباب، فانتشرت من خلاله القيم المستحدثة المتمثلة في عادات وتقاليد كثيرة لم تكن في صلب النسيج القيمي المصري.

4. Koc; Mustafa(2006) Social and cultural identity development of Turkisk youth in the age of technology and globalization: A study on internet cafes:

تسعى الدراسة إلى الكشف عن الآثار المترتبة على استخدام الإنترنت وتطبيقاته في المقاهي على بناء الهوية الثقافية الاجتماعية للشباب التركي. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين الوقت الذى يتم قضاؤه في مقاهي الإنترنت والانتماء للثقافة الغربية ونمو حالة الاغتراب لدى الشباب المستخدم للإنترنت، فكلما زاد معدل الوقت الذى يتم قضاؤه في مقاهي الإنترنت، زاد معه معدل انتماء الشباب للثقافة الغربية، وانخفاض العلاقات الاجتماعية لدى الشباب مع عائلاتهم وأصدقائهم على حد سواء.

٥. دراسة (محمود السيد عرابى، ٢٠٠٤) تأثير العولمة على ثقافة الشباب المصري: دراسة ميدانية لعيِّنة من الشباب في سياقات اجتماعية متباينة:

تسعى الدراسة إلى التعرُّف على تأثير العولمة على ثقافة الشباب المصري، ومدى تفاعل الشباب مع آليات العولمة. توصلت الدراسة إلى أن العولمة ساعدت على انتشار عدد من سمات الثقافة الغربية اللادينية بين الشباب التي يتمثل أهمها في زيادة الإباحية بين الشباب سواء في القول أو الفعل، واعتبار ذلك تمشيا مع طبيعة العصر أي: يوجد علاقة طردية بين ارتفاع درجة تعرض الشباب لآليات العولمة وارتفاع نسبة موافقتهم على بعض السمات الثقافية اللادينية؛ كما أثرت متابعة الشباب للثقافة الأجنبية على بعض المظاهر الاجتماعية في ثقافة الشباب ويتمثل ذلك في: ضعف العلاقات الأسرية.

المحور الثالث: السياقات الاجتماعية المتباينة والهوية الثقافية المصرية:

يندرج تحته عدد من الدراسات العربية التي تناولت السياقات الاجتماعية المتباينة والهوية الثقافية المصرية من زوايا مختلفة ورؤى متعددة.

١. دراسة (أحمد مصطفي عمر، ٢٠١٥) الهوية والانتماء الثقافي للقرى الرقمية الريفية: دراسة أنثروبولوجية بقرية أبيس٨:

تهدف الدراسة إلى التعرف على دور الثقافة في تنمية الهوية وتعميق الانتماء، والوقوف على دور الفرد والمجتمع في تشكيل الهوية الثقافية وتأثير ذلك على الشعور بالانتماء، وتوصل البحث إلى: على الرغم من أن الحياة الثقافية بمجتمع القرية يشوبها العديد من التغيُّرات ومع ذلك نلاحظ ثبات العديد من عناصر الثقافة الشعبية، ولا تؤثر تلك العناصر على اندثار الهوية بل إنها تؤكد على تعدد الهويات وتوضح مدى تكيُّف أبناء القرية ودمجهم للواقع الحالي للثقافة المستحدثة بعناصرها كافة مع قيم الأصالة والتراث داخل المجتمع، مما يساهم في ترسيخ قواعد الهوية، الانتماء داخل القرية.

٢. دراسة (طه ربيع عدوى، ٢٠٠٨) الهوية الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي:

تهدف الدراسة إلى التعرُّف على العلاقة بين الهوية الثقافية المصرية وبعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المنخفض والطلاب ذوى المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع على مقياس الهوية الثقافية لصالح الطلاب منخفضي المستوى الاقتصادي والاجتماعي.

٣. دراسة (صافيناز أيوب على صقر، ١٩٩٧) الهوية المصرية لدى شرائح ثقافية مختلفة من طلبة المدارس الثانوية:

تهدف الدراسة إلى التعرُّف على الهوية المصرية لدى شرائح مختلفة من المراهقين بالمرحلة الثانوية. وتوصلت الدراسة إلى: الهوية المصرية تختلف باختلاف المستويات الاقتصادية الاجتماعية المختلفة، كما أن نوع التعليم (متمثلا في اختلاف المستوى الاقتصادي الاجتماعي) يؤثر تأثيرا جوهريا على أبعاد اختبار الهوية المصرية لدى مجموعات الدراسة بصرف النظر عن جنس المبحوث.

تحليل وتعقيب:

انطلاقاً من مراجعة أهم الأطروحات التي جاءت في ثنايا التراث البحثي؛ بِناءً عليه هناك عدة نقاط يمكن اختزالها فيما يلى:

- اهتم التراث البحثي بتسليط الضوء على تأثير انضمام الشباب للمجتمع الافتراضي على العناصر

المكونة لهويتهم والمتبلورة في: (اللغة – الدين – قيم الأصالة والانتماء)، وقيمهم المجتمعية، والتحولات التي طرأت على قيم الهوية الثقافية في ظل النظام العالمي الجديد، وتأثير العوامل الديموغرافية (النوع، المستوى التعليمي، المستوى الطبقي، محل الإقامة) على الهوية الثقافية المصرية، ورصد ملامح الشخصية المصرية المعاصرة، ودور الفرد والمجتمع في تنمية الهوية الثقافية.

– ولكن توجد ندرة في الدراسات التي اهتمت برسم خريطة توضيحية لأبرز الصفحات لدى الفيسبوك المؤثرة على الهوية الثقافية المصرية لدى شباب الفيسبوك، ورصد لمؤشرات التغيُّر الرمزي (اللغة)، والتغيرُّ في الممارسات الدينية، والتغيرُّ القيمي (الأصالة والانتماء)، والتغيرُّ الثقافي (العادات والتقاليد) لدى شباب الفيسبوك، والدور الذى يلعبه انتماء الفرد لشريحة اجتماعية معينة على درجة تأثير شبكة الفيسبوك على هويته الثقافية المصرية، وهذا ما ستحاول البحث الراهنة رصده حيث تهدف إلى رصد أهم التغيرُّات التي طرأت على الهوية الثقافية المصرية بالنسبة لشرائح اجتماعية متباينة من الشباب المستخدم للفيسبوك في الفترة من ٢٠١١:٢٠١٧م.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالى فى جمع البيانات على المنهج الوصفى التحليلى، وذلك تبعًا لطبيعة البحث؛ حيث ينعكس الجانب التحليلي للدراسة في الوقوف على حالتي الثبات والتحول في الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك، والعوامل الديموجرافية المؤثرة على الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك، والكشف عن أكثر الشرائح الاجتماعية استخدامًا لشبكة الفيسبوك؛ بالإضافة إلى الكشف عن الدور المؤثر لكثافة استخدام الشباب لشبكة الفيسبوك على هويتهم الثقافية المصرية؛ في حين ينعكس الجانب الوصفي للدراسة الحالية في الكشف عن ملامح أبرز الصفحات الفيسبوكية المؤثرة على الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك.

ثانياً: أدوات جمع البيانات

اعتمد البحث الحالى على العديد من الأدوات البحثية للسعى نحو تحقيق التكامل المنهجى، والمزج بين الأدوات الكمية والكيفية، حيث اعتمدت الأدوات الكمية على استمارة الاستبيان شبه المقننة، والإلكترونية، ومقياس الهوية الثقافية المصرية، كما اعتمدت الأدوات الكيفية على دليل المقابلة، وفيما يلى شرح لكل أداة تفصيلًا :

١. استمارة الاستبيان شبه المقننة، والإلكترونية لجمع آراء الشباب عيِّنة البحث حول عوامل استخدامهم لشبكة الفيسبوك، والصفحات الإلكترونية المُحبذة لديهم، والتحولات الرمزية (اللغة)،

والتغيرُّ فى الممارسات الدينية، والتحولات القيمية: (أصالة وانتماء)، والثقافية: (عادات وتقاليد) لدى شباب الفيسبوك .

٢. مقياس الهوية الثقافية المصرية لقياس مظاهر التأثير الإيجابى والسلبى لشبكة الفيسبوك على اللغة العربية، والدين، وقيم الأصالة والانتماء، والعادات والتقاليد المصرية من وجهة نظر شباب الفيسبوك.

٣. دليل المقابلة للتعرُّف على آراء الشباب كثيفى الاستخدام لشبكة الفيسبوك حول عوامل استخدامهم لشبكة الفيسبوك، والصفحات الإلكترونية المُحبذة لديهم، والتحولات الرمزية (اللغة)، والتغيرُّ فى الممارسات الدينية، والتحولات القيمية (أصالة وانتماء)، والثقافية (عادات وتقاليد) لدى شباب الفيسبوك.

بالإضافة إلى أن المنحى الكيفى يعدُّ مكملا للمنحى الكمى ومفسرًا للنسب الإحصائية من خلال الوقوف على مظاهر التحول فى الهوية الثقافية المصرية لشرائح من الشباب المستخدم للفيسبوك.

ثالثاً: عيِّنة البحث ومبررات اختيارها وخصائصها الديموجرافية:

- عيِّنة البحث:

طُبقت استمارة الاستبيان ومقياس الهوية الثقافية المصرية على عيِّنة طبقية عمدية من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك قبل وأثناء ٢٠١١، وفى الفترة ما بين ٢٠١١:٢٠١٧، والمقيمين بالقاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة)، وقوامها ٢٠٠ مفردة بواقع ١٥٠ مفردة، طُبق عليهم استمارة استبيان شبه مقننة وقد تمَّ اختيارهم بِناءً على أساس البعد الطبقى من خلال عدة مؤشرات وهى: (المستوى التعليمى، والمنطقة السكنية)، بالإضافة إلى (٥٠ مفردة) طُبق عليها استمارة استبيان إلكترونية. فى حين طُبق دليل المقابلة على عيِّنة قوامها ١٣ مفردة من كثيفى الاستخدام لشبكة الفيسبوك.

- إجراءات تصميم استمارة الاستبيان ودليل المقابلة:

مرت استمارة الاستبيان بمرحلتين أساسيتين في التطبيق وهما:

المرحلة الأولى: مرحلة التطبيق على عيِّنة تجريبية قوامها ١٠ مفردات من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك.

المرحلة الثانية: مرحلة التطبيق على عيِّنة طبقية عمدية من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك قبل وأثناء ٢٠١١م، وفي الفترة ما بين ٢٠١١:٢٠١٧م، والمقيمين بالقاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة)، وقوامها ٢٠٠ مفردة بواقع ١٥٠ مفردة طُبق عليهم استمارة استبيان شبه مقننة وقد تمَّ اختيارهم بِناءً على أساس البعد الطبقي من خلال عدة مؤشرات وهى: (المستوى التعليمي، نوع التعليم، المنطقة

السكنية)، فهذه المؤشرات من شـأنها أن تحدد المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشرائح المتباينة التي ينتمى إليها شباب عيِّنة البحث، حيث تم اختيـار عيِّنة البحث من ست مناطق وهى: (المنطقة السادسة ومنطقة الحى السابع بمدينة نصر باعتبارهما ممثلين للمنطقة الراقية، منطقة نصر الدين ومنطقة العريش بالهرم باعتبارهما ممثلين للمنطقة الشعبية، منطقة صفط اللبن ببولاق الدكرور ومنطقة الكُنيِّسة بالعمرانية باعتبارهما ممثلتين للمنطقة العشوائية)؛ بالإضافة إلى تطبيق ١٢١ استمارة استبيان إلكتروني استبعد منها ٧١ استمارة نظرًا لعدم مطابقتها لشروط العيِّنة أى بواقع (٥٠ مفردة) طُبق عليهم استمارة استبيان إلكترونية.

في حين طُبق دليل المقابلة على عيِّنة قوامها ١٣مفردة من كثيفي الاستخدام لشبكة الفيسبوك.

معايير اختيار عيِّنة دليل المقابلة:

- تكون ضمن عيِّنة الشباب المُطبق عليهم استمارة الاستبيان.
- عيِّنة كثيفة الاستخدام لشبكة الفيسبوك.

وتتحدد معايير اختيار العيِّنة الخاصة بأدوات البحث وفقًا لما يلى :

- السن (١٨:٣٥عامًا).
- تنوع في المستوى الاقتصادي (عالٍ، متوسط، متدنى).
- تنوع في القطاعات المهنية (عاملون، وغير عاملين).
- أن يكونوا من ساكني القاهرة الكبرى (القاهرة والجيزة).
- امتلاك حساب على الفيسبوك (قبل ٢٠١١م، أثناء ٢٠١١م، في الفترة ما بين ٢٠١١:٢٠١٧م)
- تنوع المستوى التعليمي (يقرأ ويكتب، مؤهل متوسط، مؤهل فوق متوسط، مؤهل جامعي، مؤهل فوق جامعي).
- تنوع نوع التعليم (حكومي، خاص، لغات، أزهري).
- تنوع في المنطقة السكنية (راقية، شعبية، عشوائية).

مبررات اختيار العيِّنة:

– تم اختيار فئة الشباب نتيجة لزيادة إقبال الشباب المصري على شبكة الفيسبوك؛ فطبقًا للتقرير الذى أصدرته "كلية دبى للإدارة الحكومية" أن مصر تتصدر المرتبة الأولى من حيث المستخدمين على مستوى العالم العربي لموقع الفيسبوك، فأضافت وحدها ما يقرب من ٤ ملايين مستخدم للفيسبوك في نطاق الفئة العمرية من ١٨-٢٤عامًا (هناء حسين قرنى، ٢٠١٥: ٩٨)، بالتالي تعتبر الفئة الشبابية هى أكثر الفئات الاجتماعية استخدامًا وتعرضًا وتأثرًا بشبكة الفيسبوك.

- تم اختيار المرحلة العمرية من ١٨:٣٥سنة وذلك بِناءً على أن عمر الشباب يبدأ بنهاية مرحلة الطفولة، ومن ثم يمكن افتراض أن مرحلة الشباب تمتد في الفترة من ١٨-٣٥عامًا استنادًا إلى زحف الأجيال إلى أعلى سلم العمر؛ كما أن المرحلة العمرية (١٨-٣٥) يكون فيها الشباب مفعمين بالطاقة والنشاط، بالتالي يكون لديهم إمكانية اكتساب الجديد من المعارف والمعلومات والمهارات؛ بالإضافة إلى أن المرحلة العمرية (١٨-٣٥) تعتبر مرحلة النضوج العقلى والعاطفي، ومن ثم يكون لدى الشباب في تلك المرحلة العمرية القدرة على تحليل الأوضاع المحيطة بهم وتكوين رؤية حولها.

- تم اختيار الفترة من ٢٠١١:٢٠١٧م نتيجة لتأكيد أغلبية الإحصاءات على ارتفاع معدل استخدام الفيسبوك بين الشباب المصري في عام ٢٠١١م؛ حيث بلغ عدد مستخدمي شبكة الفيسبوك في مصر قبل ثورة يناير ٢٠١١م حوالى ٤,٢ مليون مستخدم لكن بعد اندلاع الثورة وصل عدد المستخدمين إلى ٥,٢ مليون مستخدم، ومن ثم أصبحت مصر هى الأولى في الشرق الأوسط استخدامًا للفيسبوك وفقًا لإحصائيات ٢٠١١م (بندر عبدالعزيز قليل الحارثى، ٢٠١٤: ١٣٠) ، وشهد الموقع ارتفاعا في معدلات المستخدمين له حتى وصل إلى أكثر من ٣٣ مليون مستخدم وفقًا لإحصائيات ٢٠١٧م (—— ، ٢٠١٧ : متاح على رابطhttps://weedoo.tech).

- تم اختيار الهوية الثقافية المصرية نتيجة لتأكيد أغلبية الدراسات والأدبيات السابقة على تعرض الهوية الثقافية المصرية لتهديدات عالمية ناجمة عن الدور الكبير الذى لعبته شبكات التواصل الاجتماعي وبخاصة شبكة الفيسبوك (نهلة إبراهيم،٢٠١٣: ١٤٩)، بالتالي مع الارتفاع الهائل لمعدلات مستخدمي شبكة الفيسبوك ظهرت على سطح الواقع المصري مجموعة من التغيرُّات الرمزية (اللغوية)، تغيرُّات في الممارسات الدينية، تغيرُّات قيمية (الأصالة والانتماء)، قضايا ثقافية (العادات والتقاليد المجتمعية).

أساليب التحليل والتفسير:

أساليب التحليل:

اعتمد البحث الحالي على أسلوبين من التحليل وهما:

التحليل الكمى: للبيانات والمعلومات التى تم جمعها من خلال استمارة الاستبيان شبه المقننة والإلكترونية ومقياس الهوية الثقافية المصرية وتم تطبيقها على عيِّنة من الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك؛ بالإضافة إلى الاستناد إلى حزمة البرنامج الإحصائى spss فى تحليل البيانات الكمية.

التحليل الكيفى: للبيانات والمعلومات التى تم جمعها من خلال دليل المقابلة، الذي يعد مكملا للتحليل الكمى، ومفسرًا للنسب الإحصائية من خلال الوقوف على ملامح وخـصائص الظاهرة محل البحث.

بالنسبة لأساليب التفسير:

اعتمدت صاحبة البحث الحالية فى تفسير بياناتها على التفسير البنائى، بالإضافة إلى المقولات النظرية وعدد من الدراسات السابقة، للكشف عن الثابت والمتحول فى الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك.

الخصائص الديموجرافية للعيِّنة:

جدول (١) توزيع العيِّنة تبعًا للنوع

النوع	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٦٤	٣٢,٠
أنثى	١٣٦	٦٨,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (١) توزيع عيِّنة البحث تبعًا للنوع؛ حيث جاءت نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور فجاءت نسبة ٦٨,٠٪ للإناث يليها نسبة ٣٢,٠٪ للذكور.

جدول (٢) توزيع العيِّنة تبعًا للفئة العمرية

الفئة العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
من ١٨سنة إلى أقل من٢٢سنة	٦٨	٣٤,٠
من ٢٢سنة إلى أقل من ٢٦سنة	٥٥	٢٧,٥
من ٢٦سنة إلى أقل من ٣٠سنة	٤٥	٢٢,٥
من ٣٠سنة إلى أقل من ٣٥سنة	٢٣	١١,٥
٣٥سنة	٩	٤,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) توزيع عيِّنة البحث تبعًا للفئة العمرية، ووقعت النسبة الأكبر من العيِّنة ٣٤,٠٪ في الفئة العمرية من ١٨سنة إلى أقل من٢٢سنة يليها الفئة العمرية من ٢٢سنة إلى أقل من ٢٦سنة بنسبة ٢٧,٥٪ يليها الفئة العمرية من ٢٦سنة إلى أقل من ٣٠سنة بنسبة ٢٢,٥٪ يليها الفئة العمرية من ٣٠سنة إلى أقل من ٣٥سنة بنسبة ١١,٥٪ يليها الفئة العمرية ٣٥سنة بنسبة ٤,٥٪.

جدول (٣) توزيع العيِّنة تبعًا للمستوى التعليمي

المستوى التعليمى	التكرارات	النسبة المئوية
يقرأ ويكتب	١	٥.
حاصل على مؤهل متوسط	١٠	٥,٠
حاصل على مؤهل فوق متوسط	٢٥	١٢,٥
حاصل على مؤهل جامعي	١٢٣	٦١,٥
حاصل على مؤهل فوق جامعي	٤١	٢٠,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (٣) توزيع العيِّنة تبعًا للمستوى التعليمي بأن النسبة الأكبر من عيِّنة البحث حاصلون على مؤهل جامعي بنسبة ٦١,٥٪، يليها بنسبة ٢٠,٥٪ حاصلون على مؤهل فوق جامعي، يليها بنسبة ١٢,٥٪ حاصلون على مؤهل فوق متوسط، يليها بنسبة ٥,٠٪ حاصلون على مؤهل متوسط، يليها بنسبة ٥. ٪ يقرؤون ويكتبون.

جدول (٤) توزيع العيِّنة تبعًا للمنطقة السكنية

المنطقة السكنية	التكرارات	النسبة المئوية
منطقة راقية	٧٦	٣٨,٠
منطقة شعبية	١٠٨	٥٤,٠
منطقة عشوائية	١٦	٨,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) توزيع العيِّنة تبعًا للمنطقة السكنية؛ أن النسبة الأعلى من عيِّنة البحث يقيمون بمنطقة شعبية بنسبة ٥٤,٠٪، يليها بنسبة ٣٨,٠٪ يقيمون بمنطقة راقية، يليها بنسبة ٨,٠٪ يقيمون بمنطقة عشوائية.

بناءً على ما سلف ذكره في الجداول السابقة من (١): (٥) نجد أن هناك تباينا في الخصائص الديموجرافية للفئات الشبابية المُستخدمة لشبكة الفيسبوك؛ ويمكن إرجاع ذلك إلى أن شبكة الفيسبوك استطاعت أن توحد الثقافة بين الشباب، حيث إنها ساهمت في إذابة الفواصل الاجتماعية والثقافية بين الفئات الشبابية المتباينة، ومن ثم أصبح الشباب بمثابة كيان واحد على الشبكة الافتراضية، ويتفق ذلك مع الافتراض النظري للمجتمع الجماهيري الذي يُفترض أن شبكة الفيسبوك تضم فئات اجتماعية

متباينة في خصائصهم الاجتماعية كالمستوى الثقافي والاقتصادي يتفاعلون مع بعضهم البعض في عالم افتراضي مجهول الهوية.

تاسعاً: عرض وتحليل نتائج البحث

جدول (١) كثافة استخدام الشباب اليومى لشبكة الفيسبوك

كثافة استخدام الشباب اليومى لشبكة الفيسبوك	التكرارات	النسبة المئوية عيِّنة المقابلات
أقل من ساعتين فى اليوم	٦٧	٣٣,٥
من ساعتين إلى خمس ساعات	٧٢	٣٦,٠
من خمس ساعات إلى سبع ساعات	٢٩	١٤,٥
من سبع ساعات إلى عشر ساعات	١٧	٨,٥
أكثر من عشر ساعات	١٥	٧,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

يتضح من الجدول السابق رقم (١) أن كثافة استخدام الشباب اليومى لشبكة الفيسبوك يتمحور حول الفترة من ساعتين إلى خمس ساعات بنسبة ٣٦,٠٪ ، يليها بنسبة ٣٣,٥٪ أقل من ساعتين، يليها بنسبة ١٤,٥٪ من خمس إلى سبع ساعات، يليها بنسبة ٨,٥٪ من سبع إلى عشر ساعات، يليها بنسبة ٧,٥٪ أكثر من عشر ساعات.

جدول (٢) الصفحات المُفضلة عند شباب الفيسبوك

	التكرارات	النسبة المئوية
كيرمت الضفدع	٢٧	١٤,١
قطوف من الـ Ask	٢٦	١٣,٦
أشكال غريبة ما يعلم بيها إلا ربنا	٣٣	١٧,٣
النادى الأهلى	٦	٣,١
الكومنت الفصيل	٥٤	٢٨,٣
أوراق الياسمين	٢٥	١,١
اليوم السابع	١٣	٦,٨
Society problems	٣٠	١٥,٧
الإجمالي	١٩١	١٠٠

تبلورت أبرز الصفحات المفضلة لدى الشباب عيِّنة البحث على الفيسبوك فى صفحة الكومنت الفصيل بنسبة ٢٨,٣٪ ، يليها بنسبة ١٧,٣٪ أشكال غريبة ما يعلم بيها إلا ربنا، يليها بنسبة ١٥,٧٪Society problems، يليها بنسبة ١٤,١٪ كيرمت الضفدع، يليها بنسبة ١٣,٦٪ قطوف من الـ Ask، يليها بنسبة ٦,٨٪ اليوم السابع ، يليها بنسبة ٣,١٪ النادى الأهلى ، يليها بنسبة ١,١٪ أوراق الياسمين.

جدول (٣) مبررات مشاركة الشباب لمنشورات صفحاتهم المفضلة

	التكرارات	النسبة المئوية
معبرة عن الواقع	٨٢	٥٥,٠
مصداقيتها	١٥	١٠,١
توثيقها للمعلومات	٥	٣,٤
تنوع معلوماتها ومصادرها	٣٤	٢٢,٨
ترفيه	١٣	٨,٧
الإجمالي	١٤٩	١٠٠

تبلورت مبررات مشاركة الشباب عيِّنة البحث لمنشورات صفحاتهم المفضلة على الفيسبوك بأنها معبرة عن الواقع بنسبة ٥٥,٠٪، يليها بنسبة ٢٢,٨٪ تنوع معلوماتها ومصادرها، يليها بنسبة ١٠,١٪ مصداقيتها، يليها بنسبة ٨,٧٪ ترفيه، يليها بنسبة ٣,٤٪ توثيقها للمعلومات.

جدول (٤) لغة الشباب المُفضل التواصل بها على شبكة الفيسبوك

	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة العربية الفصحى	٤	٢,٠
اللغة العامية	١٤٦	٧٣,٠
اللغات الأجنبية (إنجليزى – فرنساوى..)	٢	١,٠
لغة الفرانكوأراب	١٥	٧,٥
لغة الروشنة	١٧	٨,٥
لغة الأيموشنز	١٦	٨,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

تبلورت لغة الشباب عيِّنة البحث المفضلة فى التواصل على الفيسبوك فى اللغة العامية بنسبة ٧٣,٠٪، يليها بنسبة ٨,٥٪ لغة الروشنة، ويليها بنسبة ٨,٠٪ لغة الأيموشنز، يليها بنسبة ٧,٥٪ لغة الفرانكوأراب، يليها بنسبة ٢,٠٪ اللغة العربية الفصحى، يليها بنسبة ١,٠٪ اللغات الأجنبية (إنجليزي – فرنسي).

جدول (٥) الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب على شبكة الفيسبوك

	التكرارات	النسبة المئوية
قضايا الإرهاب	٦٩	٣٤,٥
الأفكار الإلحادية، العلمانية	٤١	٢٠,٥
التشدُّد الدينى	٢٥	١٢,٥
أفكار متطرفة دينيًا	١٧	٨,٥
تجديد الخطاب الدينى	١	٠,٥
التظاهر بالتدين	٥	٢,٥
نشر الوعى الدينى	٤٢	٢١,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

توصلت نتائج البحث الميدانى إلى: من أبرز الموضوعات الدينية الرائجة بين الشباب على شبكة الفيسبوك من وجهة نظر الشباب عيِّنة البحث قضايا الإرهاب بنسبة ٣٤,٥٪ يليها بنسبة ٢١,٠٪ نشر الوعى الدينى يليها بنسبة ٢٠,٥٪ الأفكار الإلحادية، العلمانية يليها بنسبة ١٢,٥٪ التشدد الدينى يليها بنسبة ٨,٥٪ أفكار متطرفة دينيًا يليها بنسبة ٢,٥٪ التظاهر بالتدين يليها بنسبة ٠.٥٪ تجديد الخطاب الدينى.

جدول (٦) الموضوعات المروّج لها على شبكة الفيسبوك

	التكرارات	النسبة المئوية
الدعوة إلى التمسك بالبقاء في المجتمع المصري رغم كل ما مر به من أزمات	١٥	٧,٥
عرض للظروف المعيشية الصعبة	٢٢	١١,٠
عرض لأزمات المجتمع المصري في قالب ساخر	١٣٠	٦٥,٠
ترويج الشائعات	٣٣	١٦,٥
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

تمحورت الموضوعات الرائجة على شبكة الفيسبوك من وجهة نظر الشباب عيِّنة البحث في عرض لأزمات المجتمع المصري في قالب ساخر بنسبة ٦٥,٠٪، يليها بنسبة ١٦,٥٪ ترويج الشائعات، يليها بنسبة ١١,٠٪ عرض للظروف المعيشية الصعبة، يليها بنسبة ٧,٥٪ الدعوة إلى التمسك بالبقاء في المجتمع المصري رغم كل ما مر به من أزمات.

جدول (٧) القيم المروّج لها على الصفحات المخالفة للعادات والتقاليد المصرية

	التكرارات	النسبة المئوية
التقليل من قيمة الزواج والحياة الأسرية	٤٩	٢٤,٥
الدعوة إلى الاستقلالية والتخلي عن الحياة الأسرية	٣٨	١٩,٠
تقليد الصيحات الغربية في الملبس والمأكل	٥٤	٢٧,٠
إباحة قيم مضادة لعاداتنا وتقاليدنا	٢٩	١٤,٥
التشجيع على الانحلال وانعدام الأخلاق	٣٠	١٥,٠
الإجمالي	٢٠٠	١٠٠

تبلورت أبرز القيم المروّجة على شبكة الفيسبوك من وجهة نظر الشباب عيِّنة البحث في تقليد الصيحات الغربية في الملبس والمأكل بنسبة ٢٧,٠٪، يليها بنسبة ٢٤,٠٪ التقليل من قيمة الزواج والحياة الأسرية، يليها بنسبة ١٩,٠٪ الدعوة إلى الاستقلالية والتخلي عن الحياة الأسرية، يمكن تفسير ذلك من خلال، يليها بنسبة ١٥,٠٪ التشجيع على الانحلال وانعدام الأخلاق، يليها بنسبة ١٤,٥٪ إباحة قيم مضادة لعاداتنا وتقاليدنا.

مناقشة عامة لنتائج البحث الميدانى تبعًا لأهدافه ومداخله النظرية لـ الفيسبوك والهوية الثقافية:

أولا: مناقشة النتائج تبعًا لأهداف البحث:

ويُجمل هذا العنصر الأهداف الأربعة الرئيسية للبحث الحالى وربطها بالبحث الميدانى، لقياس معدل نجاح البحث الحالى فى التوصل لأهداف البحث.

الهدف الأول: رصد العوامل الديموجرافية المؤثرة على الهوية الثقافية المصرية لشباب الفيسبوك:

١. توصلت نتائج البحث الميدانية فيما يتعلق بالجانب الرمزى: (اللغة) إلى: عوامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية، ليست عوامل مؤثرة على لغة الشباب المُفضل التواصل بها على شبكة الفيسبوك، فلقد احتلت اللغات الشبابية الجديدة الصدارة على شبكة الفيسبوك ليتربعها

اللغة العامية والروشنة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى؛ ومن ثم استطاعت شبكة الفيسبوك نشر اللغات المنطوقة والدارجة فى الواقع المعاش: (اللغة العامية والروشنة)، كلغات دارجة ومتداولة فى الواقع الافتراضى بين الفئات الشبابية المتباينة؛ ويمكن إرجاع ذلك لأن شبكة الفيسبوك استطاعت أن توحد الثقافة بين الشباب لأنها ساهمت فى إذابة الفواصل الاجتماعية والثقافية بين الفئات الشبابية المتباينة، ومن ثم أصبح الشباب بمثابة كيان واحد على شبكة الفيسبوك سواء فى لغة الكتابة أو طريقة الحوار أو استخدام الكوميكس فى التواصل مع بعضهم.

٢. توصلت نتائج البحث فيما يتعلق بالجانب الشعائرى: (الممارسات الدينية) إلى: عوامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليست عوامل مؤثرة على الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب عبر الفيسبوك، فلقد احتلت قضايا الإرهاب ونشر الوعى الدينى والإلحاد صدارة القضايا الدينية المروّجة على شبكة الفيسبوك لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى، ويمكن إرجاع ذلك لأن شبكة الفيسبوك استطاعت أن توحد الثقافة بين الشباب وخلق مساحة للحديث والنقاش عن القضايا الدينية الشائعة التى تمس الرأى العام؛ وبالتالى ساهمت شبكة الفيسبوك فى إذابة الفواصل الاجتماعية والثقافية بين الفئات الشبابية المتباينة حتى أصبح الشباب بمثابة كيان واحد على شبكة الفيسبوك يملك حرية التعبير والنقاش على الساحة الافتراضية عن القضايا الدينية المتباينة.

٣. توصلت نتائج البحث فيما يتعلق بالجانب القيمى (الأصالة والانتماء) إلى أن عامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليست عوامل مؤثرة على تشجيع الفيسبوك للشباب على الهجرة، فلقد ساهم الفيسبوك بشكل أساسى فى التشجيع على الهجرة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى، ويمكن إرجاع ذلك لأن شبكة الفيسبوك ساهمت بشكل أساسى فى انفتاح الفئات الشبابية المتباينة على العالم الخارجى بكثافة عالية؛ بالإضافة إلى أن شبكة الفيسبوك تتيح للشباب سبلا لم يسبق لها مثيل للاتصال بثقافات أخرى بخلاف ثقافتهم؛ وشبكة الفيسبوك تقوم بنقل إيجابيات المجتمعات الغربية مقابل التركيز على سلبيات المجتمع المصرى وإهمال إيجابياته، مما يزيد من تطلع الشباب إلى الهجرة للخارج، ومن ثم يمكن القول: إن شبكة الفيسبوك استطاعت إذابة الفواصل الاجتماعية والثقافية وخلق أشكال واسعة للتأثير على الفئات الشبابية المتباينة.

٤. فى حين توصلت نتائج البحث فيما يتعلق بالجانب الثقافى (العادات والتقاليد)، لأن عامل النوع، يعتبر عاملا مؤثرا فى تنمية الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية، فالعلاقة

ارتباطية حيث إن هناك اختلافا فى وجهات النظر ما بين الذكور والإناث، فيما يتعلق بتنمية الفيسبوك بالعادات والتقاليد المصرية، فعلى الرغم من أن كلًا منهما يرى أن الفيسبوك لم ينمِ العادات والتقاليد المصرية بنسب عالية لكلٍ منهما، إلا أن نسبة فئة الإناث التى ترى أن الفيسبوك نمّى العادات والتقاليد ونمّاها إلى حدًا ما أعلى من فئة الذكور، ويمكن إرجاع ذلك لأنه على الرغم من التطورات والتغيُّرات التى أصابت المنظومة الفكرية والثقافية فى المجتمع المصرى، إلا أنه مازال هناك قيود مجتمعية يفرضها المجتمع على الإناث دون الذكور، كضرورة الالتزام بالعادات والتقاليد المصرية، وفى حالة مخالفتها للعادات والتقاليد المجتمعية يتم وصمها اجتماعيًا؛ كما توصل البحث إلى أن عامل المنطقة السكنية يعتبر عاملا مؤثرا على تنمية الفيسبوك لقيم العادات والتقاليد المصرية، حيث إن الفيسبوك نمّى العادات والتقاليد المصرية لدى قاطنى المناطق العشوائية مقابل عدم تنميتها لدى قاطنى المناطق الراقية والشعبية، ويمكن إرجاع ذلك لأن فرص الاحتكاك والتبادل الثقافى تعلو كلما ارتفع السلم الطبقى، فقاطنو المناطق الشعبية والراقية يمثلون الشريحة العليا والوسطى، وبالتالى فإن فرص التبادل والاحتكاك مع ثقافة الآخر، تزيد لديهم مقارنةً بقاطنى المناطق العشوائية.

وعلى النقيض توصل البحث إلى: عامل السن والمستوى التعليمى ليسا عاملين مؤثرين على تنمية شبكة الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية، فشبكة الفيسبوك لم تساهم فى تنمية العادات والتقاليد المصرية لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين فئاتهم العمرية ومستواهم الثقافى؛ ويمكن إرجاع ذلك لأن شبكة الفيسبوك ساهمت بشكل أساسى فى الانفتاح على ثقافة الآخر ونقل عاداته وتقاليده السلبية كصيحة شبابية يجب الاحتذاء بها وإضفاء مظهر اجتماعى معين على تابعيها، وبالتالى ساهمت شبكة الفيسبوك فى تشكيل قيم الكتلة الشبابية التى تتفاعل مع المجال الافتراضى، كما استطاعت إذابة الفواصل العمرية والثقافية وخلق قيم ثقافية عالمية للتأثير على الفئات الشبابية المتباينة.

الهدف الثانى: الكشف عن تأثير انتماء شباب الفيسبوك لشريحة اجتماعية معينة على هويتهم الثقافية:

اعتمد البحث الحالى على: (المستوى التعليمى، والمنطقة السكنية) كركيزتين أساسيتين لقياس الشريحة الاجتماعية التى تنتمى إليها الفئات الشبابية المتباينة، ومن ثم توصل البحث إلى ما يلى:

١. توصلت نتائج البحث الميدانية فيما يتعلق بالجانب الرمزى: (اللغة) إلى: أن عامل المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على لغة الشباب المُفضل التواصل بها على شبكة الفيسبوك، حيث لا توجد علاقة معنوية بين لغة الشباب المفضل التواصل بها على الفيسبوك

والمستوى التعليمى؛ فلقد احتلت اللغات الشبابية الجديدة الصدارة على شبكة الفيسبوك لتتربع اللغة العامية والروشنة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى.

٢. توصل البحث فيما يتعلق بالجانب الشعائرى: (الممارسات الدينية) إلى أن عاملي المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب عبر الفيسبوك، حيث لا توجد علاقة معنوية بين الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب على شبكة الفيسبوك والمستوى التعليمى ؛ فلقد احتلت قضايا الإرهاب ونشر الوعى الدينى والإلحاد صدارة القضايا الدينية المروّجة على شبكة الفيسبوك لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى.

٣. توصل البحث فيما يتعلق بالجانب القيمى: (الأصالة والانتماء) إلى أن عامل المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على تشجيع الفيسبوك للشباب على الهجرة، حيث لا توجد علاقة معنوية بين تشجيع الفيسبوك للشباب على الهجرة والمستوى التعليمى، فلقد ساهم الفيسبوك بشكل أساسى فى التشجيع على الهجرة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى.

٤. فى حين توصل البحث فيما يتعلق بالجانب الثقافى (العادات والتقاليد) إلى أن: عامل المنطقة السكنية يعتبر عاملا مؤثرا على تنمية الفيسبوك لقيم العادات والتقاليد المصرية، حيث توجد علاقة معنوية بين تنمية الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية والمنطقة السكنية ، ومن ثم نمّى الفيسبوك العادات والتقاليد المصرية لدى قاطنى المناطق العشوائية بنسبة ٥٠,٠٪ مقابل عدم تنميتها لدى قاطنى المناطق الراقية بنسبة ٦٤,٥٪والشعبية بنسبة ٤٥,٤٪.

فى حين توصل البحث فيما يتعلق بعامل المستوى التعليمى، وهو ليس عاملا مؤثرا على تنمية شبكة الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية، حيث لا توجد علاقة معنوية بين تنمية الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية والمستوى التعليمى، وبالتالى لم تساهم شبكة الفيسبوك فى تنمية العادات والتقاليد المصرية لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستوياتهم الثقافية.

الهدف الثالث: رصد أبرز صفحات الفيسبوك المؤثرة على الهوية الثقافية المصرية لدى شباب الفيسبوك:

١. توصلت نتائج البحث الميدانية فيما يتعلق بأبرز صفحات الفيسبوك المؤثرة فى الجانب الرمزى: (اللغة) إلى وجود صفحات تتناول وتروِّج لقضايا متعلقة باللغة العربية الفصحى، وعلى النقيض يوجد أيضًا صفحات فيسبوك تروِّج وتتناول قضايا متعلقة باللغات الشبابية المستحدثة كالفرانكو

والروشنة ويمكن إجمال ذلك بشكل مُفصل فى نطاق النقاط التالية:

- أبرز صفحات الفيسبوك المتعلقة باللغة العربية الفصحى أكدت عيِّنة البحث الميدانية بأن أبرز الصفحات المشجعة على استخدام اللغة العربية الفصحى على الفيسبوك صفحتا: نَحو وصَرف، وصحِّح لغتك وذلك بنسبة ٢٧,٣٪، حيث بلغ عدد متابعى صفحة: نَحو وصَرف على شبكة الفيسبوك٥٨١ ألف متابع، وتهدف إلى: (نشر اللغة العربية بأسلوب سهل سلس وغير مُغرِق فى الماضى ولا فى الحاضر ولا منفصل عن أيٍ منهما، ويعتمد على الفهم لا النقل ولا الحفظ)؛ كما بلغ عدد متابعى صفحة: صحِّح لغتك على شبكة الفيسبوك ٣٣ ألف متابع وشعارها: (مبادرة للاستشارات اللغوية)، وفى هذا الصدد نجد أن تلك الصفحات تقوم بنشر اللغة العربية الفصحى بقواعدها وقوانينها بشكل مبسط ومتلائم مع روح العصر وعقلية الشباب؛ حيث يتم نشرها على هيئة ترينداتٍ مستحدثة ومنتشرة على شبكة الفيسبوك؛ بالإضافة إلى نشر بوستات ساخرة باستخدام اللغة العربية الفصحى، وبالتالى ساهم ذلك فى تسهيل عملية انتقال اللغة العربية الفصحى بقواعدها وقوانينها بشكل مبسّط لعقول الفئات الشبابية المتباينة .

- أبرز الصفحات الفيسبوكية المتعلقة بلغة الفرانكوأراب أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المشجعة على استخدام لغة الفرانكوأراب على الفيسبوك صفحة تعليم لغة الفرانكو وذلك بنسبة ٣٧,٣٪، حيث بلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك ١٨,٦٠٤ألف متابع وشعارها (أن الفرانكو لغة الجيل الجديد على الفيسبوك)، وفى هذا الصدد نجد أن تلك الصفحة تروج للغة الفرانكو كصيحة لغوية جديدة تميِّز جيل شباب الفيسبوك عن الأجيال السابقة لهم.

- أبرز صفحات الفيسبوك المتعلقة بلغة الروشنة أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المشجعة على استخدام لغة الروشنة على الفيسبوك صفحة: كوكب التعريض وذلك بنسبة ٢٥,٥٪، حيث بلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك K٣٦٢ متابعا وشعارها: (أحيانًا ممكن تعيش منبوذا .. لسبب بسيط أنك مش عايز تكون معرض «Just for fun»). وفى هذا الصدد نجد أن صفحات الفيسبوك الأكثر متابعة هى الأكثر ترويجًا للغة الروشنة بمصطلحاتها المقبولة وغير المقبولة اجتماعيًا، ويتم ترويجها كلغة شبابية مستحدثة وبشكل ساخر مبتذل يضفى عليها القبول من جانب فئة الشباب المتابع لتلك الصفحات مما يجعلها لغة متداولة وشائعة بين فئة الشباب.

٢. توصل البحث فيما يتعلق بأبرز صفحات الفيسبوك المؤثرة فى الجانب الشعائرى: (الممارسات الدينية) إلى وجود صفحات تروِّج وتتناول قضايا متعلقة بالممارسات الدينية المتطرفة والمتشددة كالإلحاد الدينى والتشدد الدينى والتطرف الدينى، ويمكن إجمال ذلك بشكل مُفصل فى نطاق النقاط التالية:

- أبرز صفحات الفيسبوك المروِّجة للإلحاد الدينى أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المروِّجة للإلحاد الدينى على الفيسبوك صفحة: الإلحاد دين العقل بنسبة ٣٠,٠٪. وبلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك ١٠K متابع، وتهدف إلى: (إظهار حقيقة الأديان وفضح خرافاتها وأساطيرها)، وبالتالى نجد أنه ومع إتاحة شبكة الفيسبوك خيار عدم الكشف عن تفاصيل هويته للمستخدم بالإضافة لأن ترويجها لصفحات الإلحاد الدينى كصفحات مقترحة ساهم فى تولد رغبة الفضول فى الاطلاع على مضمون الصفحة وبالتالى الارتفاع النسبى لمعدلات متابعى صفحات الإلحاد على شبكة الفيسبوك.

- أبرز صفحات الفيسبوك المروِّجة للتشدد الدينى أكدت عيِّنة البحث الميدانية بأن أبرز الصفحات المروِّجة للتشدد الدينى على الفيسبوك صفحة: الحب الحلال بنسبة ٣٣,٣٪. حيث بلغ معدل متابعيها على شبكة الفيسبوك ٣٢٩K متابع وشعارها المعلن على الشبكة: (دقات القلب فى الحب الحلال أحلى وأعلى وأنقى)، ما يعنى قدرة تلك الصفحة فى التأثير على فئة ليست بالقليلة من شباب الفيسبوك باستخدام شعاراتها البرّاقة وأهدافها المتناقضة مع محتواها الأساسى كوسيلة لجذب الشباب لمتابعة تلك الصفحات.

- أبرز صفحات الفيسبوك المروِّجة للتطرف الدينى أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المروِّجة للتطرف الدينى على الفيسبوك صفحة: خليها تعنس x خليك فى حضن أمك بنسبة ٤٥,٥٪، حيث بلغ عدد متابعى صفحة خليها تعنس على شبكة الفيسبوك ٧,٣K متابع وهدفها المعلن على الشبكة: (الهدف هو تغيير بعض التقاليد والمفاهيم المتعلقة بالزواج فى مجتمعاتنا العربية).

فى حين بلغ عدد متابعى صفحة: خليك فى حضن أمك على شبكة الفيسبوك ٢,٥K متابع وشعارها المعلن على الشبكة: (صفحة لتوعية البنات المصرية بحقوقها) والمشاركة فى الصفحتين مختلطة، حيث يوجد بهما النوعان من الذكور والإناث.

وفى هذا الصدد نجد أن تلك الصفحات لديها قدرة تأثيرية على فئة ليست بالقليلة من شباب الفيسبوك باستخدام أسلوب الجمع بين مخاطبة العقل والعاطفة، بالإضافة إلى شعاراتها البرّاقة وأهدافها المعلنة المتناقضة مع محتواها الأساسى كوسيلة لجذب الشباب لمتابعة تلك الصفحات.

٣. توصل البحث فيما يتعلق بأبرز صفحات الفيسبوك المؤثرة فى الجانب القيمى: (الأصالة والانتماء) إلى وجود صفحات تروِّج وتتناول قضايا متعلقة بظاهرة شد الرحال وعرض أزمات المجتمع المصرى، مقابل الترويج لإيجابيات المجتمعات الأخرى، ويمكن إجمال ذلك بشكل مُفصل فى نطاق النقاط التالية:

- بالنسبة لأبرز صفحات الفيسبوك المشجعة على الهجرة أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المشجعة على الهجرة على شبكة الفيسبوك صفحة: الهجرة إلى كندا بنسبة ٥٠,٧٪، حيث

بلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك ٦٢K متابع وشعارها: (لراغبى الهجرة إلى كندا)، بالإضافة إلى تأكيد حالات المقابلات الميدانية على تركيز تلك الصفحة على سرد إيجابيات السفر للخارج بجانب تقديم تسهيلات للسفر للخارج، فمن أبرز الموضوعات المروّج لها على تلك الصفحات - كما أشارت النسبة الأكبر من عيِّنة البحث - نشر بوستات عن إيجابيات السفر للخارج بنسبة ٦١,٩٪.

- أبرز الموضوعات الرائجة على صفحات شبكة الفيسبوك أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الموضوعات المروّج لها على الشبكة: عرض أزمات المجتمع المصرى فى قالب ساخر بنسبة ٦٥,٠٪، وتعتمد الشبكة على القالب الساخر فى عرض تلك الموضوعات نتيجة لانجذاب الشباب إلى القالب الساخر نظرًا لاتسامه بالبساطة فى توصيل المعلومة وأكثر ملاءمة لعقلية الشباب.

٤. توصل البحث فيما يتعلق بأبرز صفحات الفيسبوك المؤثرة فى الجانب الثقافى: (العادات والتقاليد) إلى وجود صفحات تروِّج وتتناول قضايا متعلقة بالعادات والتقاليد المصرية، وعلى النقيض يوجد أيضًا صفحات تروِّج وتتناول قضايا مخالفة للعادات والتقاليد المصرية، ويمكن إجمال ذلك بشكل مُفصل فى نطاق النقاط التالية:

- أبرز الصفحات المتعلقة بالعادات والتقاليد المصرية: أكدت عيِّنة البحث الميدانية بأن أبرز الصفحات المروِّجة للعادات والتقاليد المجتمعية على الفيسبوك صفحة: أمثال شعبية مصرية بنسبة ٣٣,٠٪ حيث بلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك K٢٤ وشعارها: (أمثال شعبية مصرية أمثال ستى وستك على رأى المثل)، وفى هذا الصدد نجد أن تلك الصفحة تعمل على تدعيم العادات والتقاليد المصرية، بالإضافة إلى سعيها نحو تعريف الشباب بعاداتهم وتقاليدهم المصرية الأصيلة باستخدام أسلوب السرد للأمثال الشعبية، وتعتبر من أبرز القيم التى روّجتها تلك الصفحات، كما أشارت النسبة الأعلى من عيِّنة البحث بأنه من أبرز القيم المروّج لها على تلك الصفحات: البعد عن التقليد الأعمى للمجتمعات الغربية بنسبة ٤٢,٧٪.

- أبرز الصفحات المتعلقة بالعادات والتقاليد المخالفة أكدت عيِّنة البحث الميدانية أن أبرز الصفحات المروجة للعادات والتقاليد المخالفة على الفيسبوك صفحة: عادات وتقاليد بنسبة ٣٠,٨٪؛ حيث بلغ عدد متابعيها على شبكة الفيسبوك M٦,٧ متابع وشعارها: (مجتمعنا مجتمع متناقض .. يحتاج إلى إعادة تأهيل)، وفى هذا الصدد نجد أن تلك الصفحة تتسم بكثرة متابعيها؛ بالإضافة إلى سعيها نحو مهاجمة والتنمر على العادات والتقاليد المصرية التقليدية مقابل الإعلاء من شأن عادات وتقاليد الآخر كوسيلة لجذب الشباب نحو التخلى عن عاداتهم وتقاليدهم المجتمعية والتمسك بعادات وتقاليد الآخر، فلقد جاء على صدارة ما تروِّج له الصفحات المضادة بنسبة ٣١,٥٪ الترويج لقيم معارضة للعادات والتقاليد المصرية بجانب الترويج لقيم وعادات افتراضية.

الهدف الرابع : الكشف عن التحولات التى أصابت الهوية الثقافية لدى شباب الفيسبوك:

بالنسبة للتحول الرمزى: (اللغة) فقد كشف البحث الميدانى أنه على الرغم من وجود صفحات محدودة للغاية مدعمة للغة العربية الفصحى وتعمل على ترويجها افتراضيًا إلا أن مشاركة الشباب فى العالم الافتراضى ساهمت فى خلق لغة جديدة وإبداع أشكال من التعبير اللغوى كشكل من أشكال التمرد على القيود الاجتماعية المفروضة عليهم؛ بالإضافة لأنها تعبير عن سعى دؤوب نحو استكمال ملامح الهوية اللغوية الشبابية التى تميِّزهم وتفصلهم عن عالم الأجيال السابقة لهم، وينعكس ذلك فى تراجع استخدام الشباب للغة العربية الفصحى التى أصبحت غير متلائمة مع روح العصر نظرًا لعدم قدرتها على مواكبة التطور، مما ساهم فى ابتكار الشباب للهجات العامية، بل والاتجاه نحو استخدام لغة الروشنة، بالإضافة إلى ابتكار لغة (الأيموجى) للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم فى الواقع الافتراضى كلغات شبابية عصرية ابتكرت للتخلص من تعقيد اللغة العربية وبالتالى يعتبر ذلك بمثابة تهديد لمصير اللغة العربية لدى شباب الفيسبوك.

بالنسبة للتغير فى الممارسات الدينية، فقد كشفت نتائج البحث الميدانية أنه على الرغم من وجود حملات توعوية دينية تهدف إلى نشر الوعى الدينى بين شباب الفيسبوك إلا أن النسبة الأكبر من الشباب عيِّنة البحث مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى أشاروا إلى أن شبكة الفيسبوك ساهمت فى ظهور العديد من القضايا الدينية المستحدثة على الساحة الافتراضية كالإلحاد والتطرف والتشدد الدينى وعلى الرغم من أن تلك القضايا قديمة إلا أنها ظهرت بثوب جديد محكم آخذ فى التشكل الافتراضى، فأغلب تلك القضايا غير مقبولة اجتماعيًا إلا أنها روّجت على شبكة الفيسبوك لاكتساب التأييد والقبول الافتراضى حتى اكتسبت منصة وقبولا جماهيريًا من خلال شبكة الفيسبوك؛ بالإضافة إلى تولد مسائل دينية جديدة فى كنف الفيسبوك كالتظاهر بالتدين، وتجديد الخطاب الدينى، وأصبحت قضايا مطروحة ومتداولة على الساحة الافتراضية.

بالنسبة للتغيُّر القيمى: (الأصالة والانتماء) لدى شباب الفيسبوك، فقد كشفت أدوات البحث الميدانية عن الشبكة التي تتيح للشباب سبلا لم يسبق لها مثيل للاتصال بثقافات أخرى بخلاف ثقافتهم؛ وبالتالى تجسد الشبكة أداة ناعمة للترويج للعولمة الثقافية القائمة على نقل إيجابيات المجتمعات الغربية، مقابل إهمال سلبياتها وترويجها افتراضيًا لعقول شباب الفيسبوك، وعلى النقيض يتم عرض أزمات المجتمع المصرى بقالب ساخر والتركيز على سلبياته وإهمال إيجابياته أو عرض إيجابياته فى قالب ساخر، بجانب رسم صورة متشائمة فى عقول الشباب عن تقدم المجتمع المصرى، مما ساهم فى خلق حالة انبهار حضارى ثقافى للآخر، وتنامى ظاهرة شد الرحال بين فئة الشباب إلى جانب ظهور أعراض ضبابية وانحياز لثقافة الآخر لديهم بالإضافة إلى تولد رغبة الانفصال التام عن الواقع المعاش

والاندماج بشكل كامل مع العالم الافتراضى لدى شباب الفيسبوك.

بالنسبة للتغيرُّ الثقافى: (العادات والتقاليد) لدى شباب الفيسبوك، فقد كشف البحث الميدانى بأنه على الرغم من وجود صفحات محدودة للغاية مروّجة لقيم متعلقة بالعادات والتقاليد المجتمعية إلا أن شبكة الفيسبوك ساهمت بشكل أساسى فى الانفتاح على ثقافة الآخر، وبالتالى أصبحت بمثابة معبر لتسريب عادات وتقاليد الآخر من خلال صفحاته الافتراضية لعقول شباب الفيسبوك والعمل على ترويجها كصيحة شبابية مستحدثة يجب الاحتذاء بها وإضفاء مظهر اجتماعى معين على تابعيها.

ثانيًا: مناقشة النتائج تبعًا للمقولات النظرية المُفسرة للبحث:

ويُجمل هذا العنصر المداخل النظرية الأساسية الأربعة المُفسرة لـ الفيسبوك والهوية الثقافية وربطها بالبحث الميدانى الحالى.

(١) العولمة الثقافية والإعلامية:

صاغ «رولاند روبرتسون» نموذجا من خلال تتبع البعد التاريخى الزمنى الذى وصل بنا إلى الوضع الراهن، والذى يتسم بدرجة عالية من: (الكثافة الكونية، والتعقيد)، وينقسم ذلك النموذج إلى خمس مراحل وهى: (المرحلة الجنينية، ومرحلة النشأة ومرحلة الانطلاق ومرحلة الصراع من أجل الهيمنة ومرحلة عدم اليقين)، وبالتالى عكست العولمة قوى التكتلات العالمية، والتحولات المستحدثة الناجمة عن الابتكار التكنولوجى، أشكال الاستهلاك المستحدثة كالاستهلاك الثقافى للثقافة المُهيمنة، ومن ثم تم طرح عدد من الافتراضات النظرية. وفيما يلى سوف نتعرض لكل افتراض ونناقشه فى ضوء النتائج الميدانية للبحث:

- افترض النموذج: العولمة تعمل على فرض هيمنتها الثقافية الموحدة الخاصة بالدول المُسيطرة وذلك باستخدام أكثر الوسائل الإعلامية الحديثة رواجًا وهى شبكة الفيسبوك كمرآة عاكسة ومروِّجة للنمط الثقافى الغربى المُسيطر باستخدام الخدمات المُقدمة عليها وتطويرها بشكل دورى لجذب الجمهور المُتلقى للمادة الإعلامية والتأثير عليه بشكل مُهدد للثقافة المحلية وإحلال الثقافة الغربية محلها.

- كما افترض النموذج بأن شبكة الفيسبوك تعمل على فرض ثقافة عالمية مُوحدة، وبالتالى تمُثل تهديدا على الهوية الثقافية المصرية وتعمل على طمسها، وينجم عن ذلك استمرار حالة الازدواجية الثقافية بين الثقافة التقليدية والمعاصرة.

وأثبتت النتائج الميدانية صحة الافتراضين، حيث توصل البحث إلى أن شبكة الفيسبوك ساهمت بشكل أساسى فى الانفتاح على ثقافة الآخر ومن ثم الترويج الافتراضى لقيم تعكس عادات وتقاليد

الآخر غير المقبولة بشكل مقبول اجتماعيًا ونشرها كصيحة شبابية جديدة يجب الاحتذاء بها وإضفاء مظهر اجتماعى معين على تابعيها؛ لأنه على الرغم من وجود صفحات فيسبوك محدودة للغاية مروِّجة للعادات والتقاليد المصرية إلا أن الفيسبوك لعب دورا أساسيا فى تبنى الشباب لأنماط ثقافية غربية بمتوسط حسابى (٢,٥٧٠٠)، حيث أكدت حالات المقابلات الميدانية على نشر شبكة الفيسبوك للتقليد الأعمى للصيحات الغربية ونشر حالة المقارنة بين ذواتنا والآخرين فى الدول الأجنبية، بالإضافة إلى الترويج لسلبيات المجتمعات الغربية بشكل مقبول اجتماعيًا وكصيحات شبابية جديدة تميز جيل الشباب عن الأجيال السابقة لهم، فلقد جاء على صدارة ما تروِّج له الصفحات المضادة للعادات والتقاليد المصرية بنسبة ٣١,٥٪، الترويج لقيم معارضة للعادات والتقاليد المصرية بجانب الدعوة لقيم وعادات افتراضية، كما أكدت النسبة الأعلى من عيِّنة البحث بأن أبرز القيم المروج لها على الصفحات المُضادة للعادات والتقاليد المجتمعية بنسبة ٢٧,٠٪ تقليد الصيحات الغربية فى الملبس والمأكل؛ وعلى النقيض تعمل شبكة الفيسبوك على هدم العادات والتقاليد المصرية بمتوسط حسابى (٢,٥٢٠)، حيث أكدت حالات المقابلات الميدانية على الوسائل المتبعة على الشبكة لهدم العادات والتقاليد المصرية ومن ضمنها التنمر على العادات والتقاليد المصرية على الشبكة ومهاجمة العادات والتقاليد المصرية عليها، بالإضافة إلى تنمية الفيسبوك لفكرة الانسلاخ عن العادات والتقاليد المصرية عند الشباب.

مما سلف ذكره، يتبين لنا تبعية العالم الافتراضى للمرجعية الغربية التى تروِّج وتستهلك على صفحات شبكة الفيسبوك التى خلقت لذاتها بناء ثقافيا مشوّها: (الثقافة التكنولوجية أو الثقافة الافتراضية) تدور فى فلك الثقافة العالمية أو العولمة الثقافية أو الأمركة الثقافية ومحاولات محو أو على الأقل تشويه الهوية الثقافية المصرية لفرض الهيمنة الأمريكية على العالم بأسره.

- كما افترض النموذج بأن التقنيات الحديثة التى يأتى على رأسها: شبكة الفيسبوك تلعب دورا أساسيا فى إعادة إحياء الثقافة الجماهيرية مع بلورة الثقافة العالمية، مقابل اندثار الثقافة الوطنية الأصيلة التى أصبحت تعانى من الضعف والعجز مع عدم قدرتها على حماية مركزها.

وأثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض، حيث أشارت إلى تهميش شبكة الفيسبوك من الثقافة الوطنية والقومية بمتوسط حسابى (٢,١١٠٠)، بالإضافة إلى تأكيد حالات المقابلات الميدانية على ملامح تهميش شبكة الفيسبوك للثقافة الوطنية والمتبلورة فى: نشر الشبكة لإيجابيات الدول الأخرى، مقابل تهميش قيمة المجتمع المصرى بالإضافة إلى زرع حالة إحباط عند الشباب من خلال نشر لصور متشائمة عن المجتمع المصرى وتقدمه. وعلى الطرف النقيض؛ مما يبرهن بأن شبكة الفيسبوك أداة فعّالة لترويج العولمة الثقافية مقابل تهميشها للثقافة الوطنية.

- افترض النموذج بأن وسائل الإعلام الحديثة التى يأتى على رأسها شبكة الفيسبوك مكّنت مستخدميها من الانفتاح على العالم الخارجى دون التقيد بزمان أو مكان معين.

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض، حيث توصل البحث لأن الفيسبوك ساهم فى الانفتاح على العالم الخارجى بمتوسط حسابى (٢,١٣٥٠)، بالإضافة لأن حالات المقابلات الميدانية أشارت إلى أشكال الانفتاح على العالم الخارجى التى أتاحها لهم الفيسبوك التى تمحورت حول نشر لصور عن معالم وأشكال الحياة فى الدول الأخرى، وتسهيل إمكانية التواصل مع أناس من الخارج، والتطلع على العالم من خلاله، وتسهيل عملية متابعة الأخبار العالمية من خلاله دون التقيد بمكان أو زمان معين.

- افترض النموذج بأن شبكة الفيسبوك استطاعت أن تسلب وسائل الإعلام التقليدية كالتليفزيون والجرائد قوتها، وجعلتها مجرد تابع لها لتحل محلها ويصبح الفيسبوك المصدر الأساسى للمعلومات عند الجمهور المُتلقى.

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض، حيث أشارت عيِّنة البحث إلى أن الفيسبوك حل محل وسائل الإعلام التقليدية كوسيلة أساسية لاستباق المعلومات منه؛ لأن شبكة الفيسبوك تتميز عن وسائل الإعلام التقليدية فى قدرة مستخدميها على عرض المحتويات الخاصة بهم، فأصبح بإمكان أى مستخدم لشبكة الفيسبوك أن يكون صاحب وصانع محتوى وليس مجرد متلقٍ للمادة الإعلامية المتاحة على الشبكة، ويعنى ذلك غزارة المادة الإعلامية المتاحة على الفيسبوك وعدم قدرة أية أجندة إعلامية على التحكم بها، وبالتالى تعتبر شبكة الفيسبوك منصة للتعبير عن الآراء المتباينة مقابل وسائل الإعلام التقليدية المتحيزة لرأى معين؛ بجانب ذلك جمع شبكة الفيسبوك بين الاستمالات العاطفية، والمنطقية فى عرضها للقضايا المتباينة، وبالتالى تفوقت على وسائل الإعلام التقليدية كمصدر للمعلومات؛ بالإضافة إلى تأكيد حالات المقابلات الميدانية بأنه ومع مبالغة وسائل الإعلام التقليدية فى نقل الأخبار حيث ذكرت الحالة (م.ن) أن (وأنا شايف إن التليفزيون بيبالغ فى أى حادثة إرهابية تحصل يعني المذيع بيبقي قاعد ساعتين فبيبقي عايز يضيع وقت وعايز يلم إعلانات غير مثلا حد بينزل بوست سطر اتنين على كام صورة وبس)، وتحول وسائل الإعلام التقليدية إلى سلعة تجارية، حيث ذكرت الحالة (م.م) أن (الإعلام المصري من كتره بقي سلعة بقت تجارة عايز بقي يلم إعلانات ممكن موضوع حق وحقيقى بس يعمله فيلم عشان يطوله شوية إنما الفيسبوك هو الخبر فى سطرين وخلصت).

ساهم ذلك فى فقد وسائل الإعلام التقليدية مصداقيتها وإحلال شبكة الفيسبوك محلها كوسيلة أساسية للحصول على المعلومات الموثوق بها.

- افترض النموذج بأن تراجع دور التنشئة الاجتماعية والثقافية فى المجتمع المصرى ليحل محلها شبكة الفيسبوك بخدماتها المتطورة والمعاصرة لتشكيل منظومة فكرية وثقافية عالمية تمثل تهديدا صريحا على منظومة القيم وتولد منظومة ثقافية مزدوجة مشوّهة المعالم تساهم فى تهميش أو تغيير ملامح الهوية الثقافية المصرية الوطنية لدى الجمهور المُتلقى.

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض حيث توصل البحث إلى مساهمة شبكة الفيسبوك فى تشكيل قيم الكتلة الشبابية التى تتفاعل مع المجال الافتراضى، كما استطاعت إذابة الفواصل العمرية والثقافية وخلق قيم ثقافية عالمية للتأثير على الفئات الشبابية المتباينة، فقد جاء على صدارة ما يروِّج على شبكة الفيسبوك بنسبة ٣١,٥٪ الترويج لقيم معارضة والدعوة لقيم وعادات افتراضية؛ بالإضافة لأن المتوسط العام لمظاهر التأثير السلبى لــ الفيسبوك على قيم الأصالة والانتماء - كما حددها الشباب المستخدم لشبكة الفيسبوك - بلغ (٢,٣٤١) وهو معدل موافق، مما يعكس مساهمة الفيسبوك فى تهميش الشباب للثقافة الوطنية مقابل الاندماج مع ثقافة الآخر بملامحها الكونية الافتراضية .

(٢) المجتمع الجماهيرى:

أوجز كلٌ من «ليونارد بروم، وفيليب سيلزنيك» الخطوط الرئيسية لفكرة المجتمع الجماهيرى بإيجاز بارع فى الفقرة التالية: (يتكون المجتمع الحديث من الجماهير؛ بمعنى: ظهر جمهور عريض من الأفراد المنفصلين المنعزلين الذين يعتمدون على بعضهم البعض فى كل الوسائل المتخصصة، وإن كانت تنقصهم قيمة، أو هدف أساسى يوحِّد بينهم. وقد أدى ضعف الروابط التقليدية، وتنامى العقلانية، وتقسيم العمل إلى وجود مجتمعات تتكون من أفراد مرتبطين ببعض ارتباطًا طفيفًا)، ومن ثم تم طرح عدد من الافتراضات النظرية، وفيما يلى سوف نتعرض لكل افتراض ونناقشه فى ضوء النتائج الميدانية للبحث.

- افترض النموذج بأن شبكة الفيسبوك تضم فئات اجتماعية متباينة فى خصائصهم الاجتماعية، كالمستوى الثقافى والاقتصادى يتفاعلون مع بعضهم البعض فى عالم افتراضى مجهول الهوية ويتبادلون الخبرة والمشورة فيما بينهم، كما يناقشون قضايا مثيرة للاهتمام مع بعضهم البعض .

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الافتراض، حيث توصل البحث لوجود تباين فى الخصائص الديموجرافية للفئات الشبابية المتباينة المستخدمة لشبكة الفيسبوك؛ ويمكن إرجاع ذلك لأن شبكة الفيسبوك استطاعت أن توحِّد الثقافة بين الشباب لأنها ساهمت فى إذابة الفواصل الاجتماعية والثقافية بين الفئات الشبابية المتباينة، ومن ثم أصبح الشباب بمثابة كيان واحد على الشبكة

الافتراضية. ومن ناحيةً أخرى أكدت عيِّنة البحث أن اكتساب معارف والتواصل مع أناس ذوى اهتمامات مشتركة جاء من ضمن مبررات إنشاء الشباب لحساب شخصى على شبكة الفيسبوك بنسبة ١٧,٤٪، حيث أشارت حالات المقابلات الميدانية إلى أن شبكة الفيسبوك أتاحت لهم التواصل مع أناس جدد ذوى اهتمامات مشتركة، وذوى خبرة بالإضافة إلى تكوين صداقات جديدة عبر الشبكة الافتراضية.

- افترض النموذج بأنه مع التطورات المعاصرة فى المجتمع المصرى ساهم ذلك فى نشر مشاعر الأنومى والضياع والقلق بين الفئات الاجتماعية المتباينة، كما أصبحت المادة الإعلامية لوسائل الإعلام الحديثة، ويأتى على رأسها شبكة الفيسبوك ، بمثابة مخدر للجمهور المُتلقى والمتفاعل معها، كما حلت العلاقات الافتراضية محل العلاقات الواقعية.

- كما افترض النموذج بأن الجمهور المتفاعل مع المجتمع الافتراضى "الفيسبوك" يتسمون بالانعزالية وانعدام التفاعل مع الآخرين والتحرر النسبى من مسئولياتهم الاجتماعية أى: إن الفيسبوك أصبح ملجأ للهروب من العالم الواقعى إلى الحياة الافتراضية عند الجمهور المتلقى لمادته الإعلامية.

أثبتت النتائج الميدانية صحة الافتراضين، حيث أكدت عيِّنة البحث ذلك ومع تفاعل الشباب مع العالم الافتراضى ولّد لديهم سلبية مواجهة تفاعلات المجتمع الواقعى، فقد جاء شعور اليأس والاستسلام فى مقدمة ما يشعر به الشباب تجاه ما يُنشر على شبكة الفيسبوك حول أوضاع المجتمع المصرى بنسبة ٢٠,٥٪؛ كما أكدت حالات المقابلات الميدانية على تنمية شبكة الفيسبوك لحالة الأنومى والاغتراب الأسرى بين شباب الفيسبوك بالإضافة إلى تنمية حالة الاندماج مع العالم الافتراضى مقابل الانفصال التام عن العالم الواقعى، وبالتالى يمكن القول: إنه ونتيجة لتحوُّل طبيعة التفاعل الاجتماعى من هيئته الواقعية إلى شكله الافتراضى، ساهم بشكل أساسى فى جعل الشباب أكثر ميلا للإصابة ببعض التقلصات الاجتماعية والنفسية.

(٣) الغرس الثقافى: (الإنماء الثقافى):

الفكرة الرئيسية التى ينطلق منها الإنماء الثقافى(الغرس الثقافى) قدرة وسائل الإعلام فى التأثير على معرفة الأفراد وإدراكهم للعوالم المحيطة بهم وبخاصة بالنسبة للأفراد الذين يتعرضون إلى هذه الوسائل بكثافة كبيرة، ولذلك تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض، واكتساب المعانى، والمعتقدات، والأفكار، والصور الرمزية حول العالم الذى تقدمه وسائل الإعلام بعيدًا عن العالم الواقعى أو الحقيقى، ومن ثم تم طرح عدد من الافتراضات النظرية. وفيما يلى سوف نتعرض لكل افتراض ونناقشه فى ضوء النتائج الميدانية للبحث:

– افترض النموذج بأن شبكة الفيسبوك اكتسبت شعبية وانتشارًا؛ كما احتلت مكانة بارزة فى حياة مستخدميها اليومية وساهم ذلك فى توسيع دائرة تأثيرها من الافتراضية إلى الحياة اليومية الواقعية، ونجم عن ذلك أنها أصبحت المصدر الأساسى لتشكيل الوعى عند مستخدميها من الجمهور المتلقى لمادته الإعلامية، ومع كثافة استخدام الجمهور المتفاعل مع شبكة الفيسبوك تتحول نظرتهم للمادة الإعلامية المعروضة على شبكة الفيسبوك إلى أنها انعكاس حقيقى للواقع المعاش حتى وإن كان بها مغالطات .

– كما افترض النموذج بأن المادة الإعلامية المُثارة على شبكة الفيسبوك تعمل على تشكيل رؤية إدراكية افتراضية لجمهورها المتفاعل عن العالم الخارجى المعاش، وبالتالى تساهم شبكة الفيسبوك فى غرس صورة ذهنية ممتدة فى عقول مستخدميها، وهكذا تقدم الشبكة صياغة جديدة للوقائع الاجتماعية التى تنقل لعقول جمهور شبكة الفيسبوك كحقائق صادقة يجب التسليم بها.

أثبتت النتائج الميدانية صحة الافتراضين، حيث توصل البحث إلى أن شبكة الفيسبوك ساحة افتراضية لتداول القضايا والنقاش حول الموضوعات التى تشغل الرأى العام، لذا فالمعلومات المُثارة عليه سواء أكانت مغلوطة أو صحيحة لم تخضع لأجندة إعلامية فى صنعها؛ بل إن مستخدمى شبكة الفيسبوك هم صناع وأصحاب المحتوى مما يساهم فى احتوائه على معلومات صحيحة وخاطئة يتم تداولها على الشبكة بين مستخدميها، فقد أكدت نسبة١٦,٥٪ من عيِّنة البحث على ترويج شبكة الفيسبوك للشائعات، ومن ثم أكدت حالات المقابلات الميدانية بأن هناك ميلا من جانب بعض الفئات الشبابية إلى تصديق كل ما يتم نشره على جدران شبكة الفيسبوك، والتعامل مع معلوماته كمعلومات مقدسة معبرة عن الواقع وغير قابلة للشك فيها حيث ذكرت (ف.ن) أن (حاسه إن الفيسبوك كده قرآن مثلا مش حاجة إننا نراجع وراها)؛ بالإضافة إلى تأكيد النسبة الأعلى من عيِّنة البحث أنه من أبرز مبررات ترويجهم للمعلومات المُثارة على شبكة الفيسبوك بأنها معبرة عن الواقع بنسبة ٥٥,٠٪ .

– افترض النموذج أن الفيسبوك ساعد على تشكيل وعى مستخدميه وخلق صورة افتراضية لديهم عن شكل الواقع المعاش أى: إن مضمون المادة الإعلامية المُقدمة على شبكة الفيسبوك يحمل فى طياته خلقا لصورة مشوّهة حول الواقع المعاش لدى جمهوره كثيف الاستخدام له.

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض، حيث أكدت النسبة الأعلى من عيِّنة البحث على: عرض أزمات المجتمع المصرى فى قالب ساخر احتل المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٠٪ كأبرز الموضوعات الرائجة على شبكة الفيسبوك بالإضافة إلى تأكيد نسبة ١١,٣٪ من عيِّنة البحث على

نشر شبكة الفيسبوك صورة متشائمة عن المجتمع المصرى وتقدمه، كما أكدت حالات المقابلات الميدانية على تركيز شبكة الفيسبوك على سلبيات المجتمع المصرى مقابل إهمال إيجابياته مما يحمل فى طياته خلقا لصورة مشوهة عن الواقع المعاش ساهمت فى تنمية حالة النفور من الواقع والرغبة فى الاندماج التام مع العالم الافتراضى، مقابل الانفصال الكامل عن العالم الواقعى لدى شباب الفيسبوك.

– افترض النموذج بأن الأفراد كثيفى الاستخدام لشبكة الفيسبوك أكثر عرضة لتبنى تصورات الشبكة عن القضايا المُثارة، ولكن لا تقوم شبكة الفيسبوك بتغيير تصورات ومفاهيم جمهورها عن القضايا المطروحة على الساحة بشكل عمدى مقصود؛ بل تقوم بالجمع بين الاستمالات العاطفية، والمنطقية فى عرضها للقضايا المتباينة.

أثبتت النتائج الميدانية صحة ذلك الفرض حيث توصل البحث إلى مساهمة شبكة الفيسبوك بشكل أساسى فى الترويج للقضايا الدينية المتباينة على الساحة الافتراضية كالإلحاد والتطرف والتشدد الدينى؛ بجانب ترويج شبكة الفيسبوك لعادات وتقاليد الآخر غير المقبولة على أرض الواقع، وعلى الرغم من أن أغلب تلك القضايا غير مقبولة اجتماعيًا إلا أنها روجت على شبكة الفيسبوك بشكل مقبول لاكتساب التأييد والقبول الافتراضى بالإضافة إلى استخدام أسلوب الجمع بين مخاطبة العقل والعاطفة فى عرض تلك القضايا كوسيلة لاكتساب مؤيدين افتراضيين له، وبالتالى ساهمت شبكة الفيسبوك فى إحداث تحويل مسار فكرى لمستخدميها ولتقبل ما هو مرفوض اجتماعيًا وجعله متاحا ومقبولا على الساحة الافتراضية.

(٤) الفئات الاجتماعية:

نظرية الفئات الاجتماعية تدور حول الأفراد داخل الجماعات الفرعية المتماثلة في: (الطبقة والجنس والحالة الاجتماعية والتعليمية) وتفاعلهم متماثل مع وسائل الإعلام مقارنةً بالفروق الفردية ومن ثم تم طرح عدد من الافتراضات النظرية. وفيما يلى سوف نتعرض لكل افتراض ونناقشه فى ضوء النتائج الميدانية للبحث:

– افترض النموذج بأن استخدام الفرد لشبكة الفيسبوك يتحدد بعدد من المتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التى تميز كل فئة اجتماعية عن غيرها من الفئات، وتتمثل تلك المتغيرات فى: (المستوى التعليمى، الدخل، محل الإقامة، السن، مدى الالتزام الدينى)، ومن ثم يمكن الربط بين سلوك الفرد على شبكة الفيسبوك والخصائص الاجتماعية الخاصة بالفئة التى ينتمى إليها.

أثبتت النتائج الميدانية خطأ ذلك الفرض حيث توصل البحث لأن عوامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليست عوامل مؤثرة على لغة الشباب المُفضل التواصل بها

على شبكة الفيسبوك، فقد احتلت اللغات الشبابية الجديدة الصدارة على شبكة الفيسبوك لتتربع اللغة العامية والروشنة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى؛ كما توصلت إلى أن عوامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليست عوامل مؤثرة على الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب عبر الفيسبوك، فقد احتلت قضايا الإرهاب ونشر الوعى الدينى والإلحاد صدارة القضايا الدينية المروّجة على شبكة الفيسبوك لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى؛ كما توصلت إلى أن عوامل النوع والسن والمستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليست عوامل مؤثرة على تشجيع الفيسبوك للشباب على الهجرة، فقد ساهم الفيسبوك بشكل أساسى فى التشجيع على الهجرة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين نوعهم وفئاتهم العمرية ومستواهم الاقتصادى والثقافى؛ بالإضافة إلى توصل البحث إلى أن عاملي السن والمستوى التعليمى ليسا عاملين مؤثرين على تنمية شبكة الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية، فشبكة الفيسبوك لم تساهم فى تنمية العادات والتقاليد المصرية لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين فئاتهم العمرية ومستواهم الثقافى؛ وعلى النقيض توصل البحث لأن عامل النوع يعتبر عاملا مؤثرا فى تنمية الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية فالعلاقة ارتباطية، لأن هناك اختلافا فى وجهات النظر ما بين الذكور والإناث فيما يتعلق بتنمية الفيسبوك بالعادات والتقاليد المصرية، فعلى الرغم من أن كلا منهما يرى أن الفيسبوك لم يُنمِّ العادات والتقاليد المصرية بنسب عالية لكلٍ منهما إلا أن نسبة فئة الإناث التى ترى أن الفيسبوك نمّى العادات والتقاليد ونمّاها إلى حد ما، أعلى من فئة الذكور؛ كما يعتبر عامل المنطقة السكنية بمثابة عامل مؤثر على تنمية الفيسبوك لقيم العادات والتقاليد المصرية، إلا أن الفيسبوك نمّى العادات والتقاليد المصرية لدى قاطنى المناطق العشوائية مقابل عدم تنميتها لدى قاطنى المناطق الراقية والشعبية.

– افترض النموذج بأن استجابة الفرد للمادة الإعلامية المتاحة على شبكة الفيسبوك يختلف من فئة اجتماعية لأخرى أى: أن تأثير شبكة الفيسبوك على جمهورها المتفاعل ليس قويا مقارنةً بتأثير انتماء الفرد لفئة اجتماعية معينة على استجابته للمادة الإعلامية المتاحة على شبكة الفيسبوك أى: أن استقبال الفرد للمادة الإعلامية المُتاحة على شبكة الفيسبوك يتأثر بمكانته الاجتماعية.

أثبتت النتائج الميدانية خطأ ذلك الفرض حيث توصلت لأن عاملي المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على لغة الشباب المُفضل التواصل بها على شبكة الفيسبوك؛ فقد احتلت اللغات الشبابية الجديدة الصدارة على شبكة الفيسبوك لتتربع اللغة العامية والروشنة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى؛ كما توصل البحث إلى أن

عاملي المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على الموضوعات الدينية المُثارة بين الشباب عبر الفيسبوك؛ فقد احتلت قضايا الإرهاب ونشر الوعى الدينى والإلحاد صدارة القضايا الدينية المروّجة على شبكة الفيسبوك لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى؛ كما توصل لأن عاملي المستوى التعليمى والمنطقة السكنية ليسا عاملين مؤثرين على تشجيع الفيسبوك للشباب على الهجرة؛ فقد ساهم الفيسبوك بشكل أساسى فى التشجيع على الهجرة لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستواهم الاقتصادى والثقافى؛ بالإضافة إلى توصل البحث إلى أن عامل المستوى التعليمى ليس عاملا مؤثرا على تنمية شبكة الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية؛ وبالتالى لم تساهم شبكة الفيسبوك فى تنمية العادات والتقاليد المصرية لدى جميع الفئات الشبابية مع تباين مستوياتهم الثقافية، وعلى الطرف النقيض توصل البحث إلى أن عامل المنطقة السكنية يعتبر عاملا مؤثرا على تنمية الفيسبوك لقيم العادات والتقاليد المصرية، حيث توجد علاقة معنوية بين تنمية الفيسبوك لقيمة الاعتزاز بالعادات والتقاليد المصرية والمنطقة السكنية حيث كا٢ = (١١,٥٤٨) وبمستوى معنوية = (٠,٠٢١) أي: أقل من (٠,٠٥)، ومن ثم نمّى الفيسبوك العادات والتقاليد المصرية لدى قاطنى المناطق العشوائية بنسبة ٥٠,٠٪ مقابل عدم تنميتها لدى قاطنى المناطق الراقية بنسبة ٦٤,٥٪ والشعبية بنسبة ٤٥,٤٪.

عاشراً: المراجع:

أولاً: المراجع العربية

١- ابتسام عبداللتواب عبداللطيف محمد (٢٠١٠)، دور التربية في الحفاظ على الهوية الثقافية المصرية في عصر العولمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٢- أحمد طاهر مسعود (٢٠١١)، المدخل إلى علم الاجتماع العام، ط١، دار جليس الزمان، عمان-

٣- أحمد مجدى حجازى (٢٠٠٨)، إشكاليات الثقافة والمثقف في عصر العولمة، ط١، دار قباء الحديثة، القاهرة.

٤- أحمد مصطفى عمر حمادة مسعود (٢٠١٥)، الهوية والانتماء الثقافى للقرى الرقمية الريفية «دراسة أنثروبولوجية بقرية أبيس ٨»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية .

٥- آية نصار وآخرون (٢٠١٣)، الهوية فى مصر لمحات من هوية الشباب المصرى، ط١، شركاء التنمية للبحوث والاستشارات والتدريب، الجيزة.

٦- الباز محمد محمد توفيق (٢٠١٤)، لغة الشباب على فيس بُك وعلاقتها ببعض أبعاد الهوية الثقافية لديهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٧- تيسير أبو عرجة وآخرون (٢٠١٣)، وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير: بحوث علمية محكمة من منشورات جامعة البترا، الطبعة الأولى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن،عمان.

٨- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد (١٩٩٨)، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

٩- حسين سليمان عبدالجبار (٢٠١١)، اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان.

١٠- حسين عبدالحميد أحمد رشوان (٢٠٠٨)، الطبقات الاجتماعية والمجتمع.- دراسة في علم الاجتماع، الكتاب رقم ٦٣، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.

١١- حنان محمد حسن سالم (٢٠١٣)، الظواهر الثقافية المستحدثة في المجتمع المصري: دراسة ميدانية لعيِّنة من الشباب، مجلة الشئون الاجتماعية، العدد١٢٠.

١٢- رشا عبد المجيد أحمد مجاهد (٢٠٠٨)، الهوية الثقافية المصرية في ظل النظام العالمي الجديد: دراسة ميدانية لقضية الانتماء عند الشباب المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة طنطا، طنطا.

١٣- سالى محمد على بركات (٢٠١٦م)، اعتماد الشباب على شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقته بإدراكهم لخصائص الشخصية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، الجيزة.
١٤- سامح زينهم عبدالجواد (٢٠١٧)، وسائل التواصل الاجتماعى والجيل الثاني للمكتبات النظريات والتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الحديث،القاهرة.
١٥- سهام بوقلوف (٢٠١٦)، أزمة الهوية فى ظل الإعلام الجديد: دراسة ميدانية على عيِّنة من مستخدمى الفيسبوك فى الجزائر، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٣، العدد ٢٢-
١٦- سهير صفوت عبدالمجيد (٢٠١٠)، اللغة العربية وجدل العلاقة بين العولمة وأزمة الهوية: دراسة حالة لغة الشباب نموذجا، مجلة كلية التربية، مج١٦، ع٣، القسم الأدبي، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٧- صافيناز أيوب على صقر(١٩٩٧)، الهوية المصرية لدى شرائح ثقافية مختلفة من طلبة المدارس الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
١٨- صلاح فتحى محمد (٢٠١٧)، تعرض الشباب المصرى للمواقع الإسلامية وعلاقتها بترتيب أولويات القضايا المجتمعية لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة-
١٩- طه ربيع عدوى (٢٠٠٨)، الهوية الثقافية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.
٢٠- عبدالرازق محمد الدليمي (٢٠١٦)، نظريات الاتصال فى القرن الحادى والعشرين، ط١، دار اليازورى العلمية، عمان.
٢١- عبدالرحيم أحمد درويش (٢٠٠٤)، العلاقة بين تعرُّض الشباب الجامعي للمسلسلات التليفزيونية العربية التي يعرضها التليفزيون المصري وإدراك الهوية الثقافية للمجتمع المصري، المؤتمر العربي السنوي العاشر، الإعلام المعاصر والهوية العربية، الجزء الثالث، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة.
٢٢- على ليلة (٢٠٠٢)، دور المنظمات الأهلية في مكافحة الفقر، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، القاهرة.
٢٣- على ليلة (٢٠١٣)، تأثير الفيسبوك على الثقافة السياسية والإجتماعية للشباب، مجلة ركائز معرفية للدراسات والبحوث، مج١، ع١.
٢٤- عمرو محمد أسعد (٢٠١١)، العلاقة بين استخدام الشباب المصرى لمواقع الشبكات الاجتماعية وقيمهم المجتمعية: دراسة على موقعى اليوتيوب YouTube والفيسبوك Facebook، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة.
٢٥- غالية غضبان (٢٠١٨)، أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعى على الهوية الثقافية لدى الطلبة

الجامعيين الجزائريين في ظل العولمة الإعلامية- دراسة على عينة من مستخدمى الفيسبوك بجامعة باتنة أنموذجاً، رسالة دكتوراه منشورة، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة ١، الجزائر.

٢٦- فتحى حسين عامر(٢٠١٠)، وسائل الاتصال الحديثة من الجريدة إلى الفيسبوك، ط١، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة.

٢٧- ليلى أحمد جرار(٢٠١٢)، الفيسبوك والشباب العربي، ط١، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، د.م .

٢٨- محمد بن سعود البشر(٢٠١٤)، نظريات التأثير الإعلامى، ط١، العبيكان، الرياض.

٢٩- محمد سيد أحمد بيومي (٢٠١٨)، النظرية الاجتماعية في عصر العولمة من الحداثة إلى ما بعد الحداثة، د.ط، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٣٠- محمد عبدالحميد أحمد عبدالوهاب (٢٠٠٥)، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط١،عالم الكتب، د.م.

٣١- محمود السيد عرابى (٢٠٠٤)، تأثير العولمة على ثقافة الشباب المصرى- دراسة ميدانية لعيِّنة من الشباب فى سياقات اجتماعية متباينة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة-

٣٢- محمود حسن إسماعيل (١٩٩٨)، مبادئ علم الإتصال ونظريات التأثير، طبعة أولى، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٣- مصطفي يوسف كافي وآخرون (٢٠١٦)، تكنولوجيا الاتصال وتجديد الخطاب الثقافى، الدورة الأولى، الملتقى الدولى لتجديد الخطاب الثقافى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

٣٤- مصطفي يوسف كافي وآخرون (٢٠١٦)، نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري، الطبعة الأولى، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن.

٣٥- منال أبو الحسن (٢٠٠٦)، أساسيات علم الاجتماع الإعلامى: النظريات والوظائف والتأثيرات، ط١، دار النشر للجامعات،القاهرة.

٣٦- مؤيد نصيف جاسم السعدى(٢٠١٦)، فلسفة التواصل في موقع الفيسبوك، الطبعة الأولى، ألفا للوثائق، قسنطينة،الجزائر.

٣٧- نجلاء عبدالحميد راتب (١٩٩٩)،الانتماء الاجتماعي للشباب المصري دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، ط١، مركز المحروسة للبحوث والتدريب والنشر، القاهرة.

٣٨- نهلة إبراهيم (٢٠١٣)، علم الاجتماع الثقافى جدلية المجتمع والثقافة والشخصية قضايا كلاسيكية ومعاصرة، ط١، الحضرى للطباعة، محرم بك، الإسكندرية.

٣٩- نهى حجازي كامل (٢٠١٤)، الترتيب القيمي لمشكلات الحياة الحضرية بمدينة القاهرة: دراسة مقارنة لبعض شرائح المجتمع القاهري، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب،

جامعة القاهرة، الجيزة.
٤٠- نورالدين مبنى (٢٠١٤)، الإعلام الجديد والهوية الثقافية والاجتماعية للشباب: الشبكات الاجتماعية أنموذجًا، مجلة الكلمة، المجلد٢١، العدد٨٣، السعودية.
٤١- هشام سعيد فتحى عمر البرجى (٢٠١٥)، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، الجيزة.``
٤٢- هناء حسين قرنى (٢٠١٥)، الإعلام الجديد ودوره فى تشكيل الرأى العام لدى الشباب الجامعى : دراسة تطبيقية على موقع الفيسبوك "Facebook"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإجتماع، شعبة الإعلام، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

ثانياً: المراجع الأجنبية

1- Bert Olivier (2011), Facebook, cyberspace, and identity, Department of Journalism, Media and Philosophy, Nelson Mandela Metropolitan University.
2- Claudia Nir (2012), Identity Construction on face book, Degree in photography, Department of Art & Design, The Institute of Arts, Design, and Technology, Dun Laoghaire School of Creative Arts.
3- Denis Mcquail (2010), Mcquail.s Mass Communication Theory, 6thedition,SAGE Publications, London.
4- Eman Mosharafa (2015), All you need to know about: The cultivation theory, Global journal of human social science: A art & humanities – psychology, Volum15, Issue8, Version 1.0, Global Journals Inc, USA.
5- Mustafa Koc (2006), Social and cultural identity development of Turkish youth in the age of technology and globalization :Astudy on internet cafes , PhD, University of Illinois at Urbana-Champaign, United states.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

١- (٢٠١٧م)؛ ٧مارس إحصائيات الفيسبوك في البلدان العربية ٢٠١٧، الإصدار السابع، سلسلة دراسات مستمرة، كلية دبي للإدارة الحكومية، متاح على رابط https://weedoo.tech
2- Welcome (2018); Facebook brand assets guide , version 1.2, Facebook company, http://facebookbrand.com
3- United Nations Department of Economic and Social Affairs (N.D) , Definition of Youth, http://www.un.org

TAWASOL
For Studies & Cultural Awareness Foundation

The Egyptian Journal of Social and Behavioral Sciences (EJSBS)

This Journal is an International Peer-reviewed Scholarly Journal

Published Twice Per Year

ISSN: 2682 - 2725

Editor
Dr. Abdel-Hamid Abdel-Latif

Second issue

Editorial Secretary
Dr. Hussien Shabka

October 2020